درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في غزة لأساليب تجويد الأخلاق كما جاءت في السنة النبوية.

أ.د. محمود خليل أبو دف

الجامعة الإسلامية– غزة–فلسطين

المُلخَص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أبرز أساليب تجويد الأخلاق كما جاءت في السنة النبوية المطهرة، كما استهدفت تحديد درجة ممارسة أعضاء الهيئة التدريسية لها من وجهة نظر طلبتهم، والكشف عن دلالة الفروق في تقديراتهم تبعا لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي)، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي بشقيه: الكمي والكيفي، وأعد استبانة قام ببنائها، وقد طبقت على عينة قوامها (٢١٥) طالبًا وطالبةً في المستوي الرابع، وقد كشف الدراسة عن جملة من الأساليب الإبداعية في تجويد الأخلاق قسَّمها الباحث إلى ثلاثة مجالات رئيسة: أساليب معرفية إدراكية، أساليب وجدانية نفسية، وأساليب قائمة على المبادرة الذاتية والممارسة العملية، وقد أظهرت الدراسة درجة جيدة من ممارسة الهيئة التدريسية لتلك الأساليب كما جاءت في السنة النبوية، كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء الهيئة التدريسية لأساليب تجويد الأخلاق كما جاءت في السنة النبوية تبعا لمتغير (الجنس) لصالح الإناث، في حين لم تُظهر فروقاً تبعاً لمتغيري الدراسة (التخصص، المعدل التراكمي)، وأوصى الباحث بضرورة التزام أعضاء الهيئة التدريسية بأساليب الرسول في تعزيز مكارم الأخلاق، كما أوصى بالتركيز على إحياء المبادرة الذاتية لدى الطلبة لتطوير أخلاقهم وتحسينها.

الكلمات المفتاحية: أساليب تجويد الأخلاق، السنة النبوية، أعضاء الهيئة التدريس.

مُقَدِمَةُ :

من بدهيات القول أن (الأخلاق الحسنة) من العوامل الأساسية الفاعلة في تحقيق الاستقرار والنهوض في المجتمعات، في حين أن (الأخلاق السيئة) من أبرز معاول الهدم والانهيار في المجتمعات؛ لأن الأخلاق الفاضلة تُعد من أبرز الصفات التي تميز صاحبها عن غيره من الناس، حيث تشكّل في ذاتها وسيلة فاعلة لتطوير الفرد والمجتمع، من منطلق أن صاحب الخلق الحسن يحظى بمكانة مرموقة في المجتمع الذي يعيش فيه، حيث ينظر إليه الآخرون باحترام وتقدير، ويولونه ثقة عالية؛ مما يجعله ينطلق بهمةً عالية في: بناء المجتمع وإصلاحه وتغييره نحو الأفضل، ومما يعزز أهمية (الأخلاق) في المجتمعات الإنسانية؛ كونها متصلة بكافة مجالات الحياة الاجتماعية، فهي تؤثر وتتأثر بها بصورة تبادلية.

ومن الجدير ذكره - في هذا المقام- أن الأخلاق من الموضوعات التي حظيت باهتمام الباحثين التربويين على مر التاريخ، ولعل من دواعي ذلك الاهتمام؛ كون "البناء الخلقي من مظاهر التعبير عن إنسانية الإنسان؛ ذلك أنه من العوامل التي تحدد اختباراته في مواقف التفاعل الاجتماعي من حيث غايات الأفعال، ومظاهر السلوك المعبرة عنها" (مكروم، ١٩٩٦ : ٢٣٠).

ولقد اعتقد علماء التربية المسلمون أن الأخلاق الفاضلة أساس لنجاح المتعلم، وأن كل تربية لا تؤثر على الخلق الكامل تُعد فاشلة (الإبراشي، ب.ت: ١٣٧)، كما ذهب بعض المربين الغربيين إلى أن النقص الخلقي قد يكون أفدح من النقص العلمي، وأن الهدف من التعليم كله هو بناء الأخلاق (يالجن، ١٩٩٩ : ٥٧).

وقد أكّد (الغزالي، ١٩٨٨، ج١ : ٤٨) على ضرورة تعزيز الاتجاه الأخلاقي لدى المتعلم وتقويم رديء الأخلاق قبل تزويده بالمعلومات؛ كي يتخلّص من رقِ الشهوات.

والأخلاق في الإسلام عقيدة إلهية نابعة من الإيمان بالله عز وجل، وطاعته واجتناب نواهيه، والخلق الإسلامي فطرى يتجاوب مع الفطرة السليمة، والأخلاق الإسلامية قيم ثابتة لا تتغير، ولا تتبدل تبعا للمصالح، والقوة الوازعة في الأخلاق الإسلامية قوة نفسية، تتمثل في حب الله وطلب رضاه وانشراح النفس بحبه، والبعد عن

معصيته، والخوف من نقمته العاجلة في الدنيا، وعقابه في الآخرة (الشمري، ٢٠٠٨: ٢١،٢٢)

وتهذيب الأخلاق فن عملي يرمي إلى إصلاح الأخلاق وتنقية النفوس من رذائلها وسقطاتها، ووظيفة رجل الأخلاق تحديد دواء النفوس، ورسم الطرق الصحيحة لعلاجها حتى تعيش حياة الفضيلة.

كما أكد الباحثون المعاصرون على أن التدريس الجامعي ليس مجرّد إلقاء محاضرات، ونقل معلومات إلى المتعلمين، بل هو عملية إعداد متكاملة الجوانب: المعرفية، والمهارية، والوجدانية، والأخلاقية، والتي يتم بموجبها تكوين شخصية المتعلم بشكل متميّز (زيتون، ١٩٩٥: ١٩). ولكون المؤسسات التعليمية إحدى العوامل الفاعلة في بناء المجتمع، وتكوين الأخلاق الفاضلة لدى الطلبة، فإن ذلك يلقي بالمسؤولية الكبرى على الجامعة في هذا المجال؛ لكونها تمثل قمة الهرم التعليمي، وتمتلك الدور القيادي المؤثر في الحياة الاجتماعية والأخلاقية (الحسناوي، ٢٠١٤/٢/١٢، pulpit.voice.com).

ولقد أشار (التونجي، ٢٠١١: ١٠٥) إلى أن الطالب في الجامعة مع بداية دخوله إليها، يُزوّد بمنظومة من الأخلاق، والآداب السليمة، وتُنمى لديه الاستعداد للالتزام الخلقي، فالنواة التي بدأت من قبل بالتربية الخلقية تؤتي ثمارها في الجامعة.

ويعد عضو هيئة التدريس بالجامعة العنصر الأساس الذي تقع على كاهله مسؤولية الإعداد الصالح للطلبة، وغرس الأخلاق النبيلة لديهم، والتي تساعد بشكل كبير على بناء الشخصية المتكاملة، إضافة إلى دورهم الأكاديمي (الحسناوي، ٢٠١٤/٢/١٢، pulpit.alwatan.voice.com).

ويؤكد الباحث في هذا المقام على أن نجاح (عضو هيئة التدريس) بالجامعة، في أداء دوره في تعزيز (الأخلاق الحسنة)، يتطلب منه ابتداءً أن يتمثل في سلوكه وأخلاقه وتعاملاته مع الطلبة القدوة الحسنة، مع الإلمام بالأساليب التربوية الفاعلة المحققة لذلك الغرض.

وقد حث الإسلام أتباعه على الالتزام بممارسة الأخلاق الحسنة، وامتدح المولى –سبحانه وتعالى- نبيه مُحَمَّدا ﷺ بقوله: "**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**" (القلم: ٤)، وجاء الربط بين الإيمان وأداء الصلاة بخشوع من جانب، وممارسة الأخلاق الفاضلة من جانب آخر في إشارة واضحة إلى أن صحة الإيمان، وإتقان الصلاة مقدمة لجودة الأخلاق كما اتضح من قوله تعالى: "**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ**" (المؤمنون : ١-١٠)، وعبّر الرسول ﷺ ببلاغة ووضوح عن رسالته الأخلاقية من خلال قوله : "إنّا بعثت لأتمم صالح الأخلاق" (البخاري، ١٩٨٩، ج١ : ١٠٤)، وقد حث الرسولﷺ خير معلم ومربٍ على التثبت بالأخلاق الحسنة ورغّبنا في الالتزام بها من خلال قوله: "إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم" (أبو داود، ب.ت، ج٤ : ٢٥٢).

حيث انتقد النبيﷺ فريقا من الناس ينشغل بعيوب إخوانه، عن معالجة عيوب نفسه، كما فهم من خلال قوله ﷺ: "يُبصر أحدكم القذاة في عين أخيه، وينسى الجذع في عينه"! (ابن حبان، ١٩٩٣، ج١٣ : ٧٣).

ولقد استهدفت دراسة أبو جلالة (٢٠٠٣) التعرّف إلى الدور التربوي الممارس من عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية، في مواجهة تحديات العولمة، بينما أشار ملكاوي (٢٠٠٤) في دراسته إلى إجماع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية على أن من أبرز أساليب تنمية القيم لدى طلبة الجامعة: تقديم نماذج وأمثلة حول نتائج الالتزام بالقيم الحميدة، وأن يبدو عضو هيئة التدريس متوافقا في سلوكه مع تلك القيم، وقد عقدت جامعة بني سويف مؤتمراً (٢٠٠٨) حول استراتيجيات الإصلاح، ومنظومة القيم ودورها في تقويم الوضع الراهن للقيم، والممارسات السلوكية في المجتمع المصري، وفي البيئة الفلسطينية أجرى أبو دف، منصور (٢٠١١) دراسة تقييمية لدور الأستاذ الجامعي في تعزيز منهاج التفكير السليم.

ومن اللافت للانتباه –في عصرنا الحالي- أن الثورة العلمية، والتقدم التكنولوجي المصاحب لها، سهل عملية انتقال: المفاهيم، والقيم والاتجاهات السلوكية بسرعة فائقة، فظهرت لدى شريحة واسعة من الشباب –لا سيما في الجامعات- قيم جديدة، وتراجعت لديهم قيم: الصدق والإخلاص والأمانة!، وتقلّص تمسّكهم بالأخلاق الفاضلة! (القطب، ٢٠٠٦: ٢٥٩).

وأشار (النجار،١٩٩٥: ١٦،١٧) في دراسته إلى ظاهرة (التحلل الأخلاقي) في عصرنا الحاضر مُوعزا ذلك إلى التعليم المعاصر الذي ركّز جل اهتمامه على تنمية الجوانب المادية على حساب الجوانب الروحية والخلقية، وقد أشار (يالجن، ١٩٩٦: ١٣١): إلى أن كثيراً من الأساتذة والمعلمين لا يهمهم –كثيرا- ارتقاء أخلاقيات المتعلمين وآدابهم، وكأن وظيفتهم تقتصر على إيصال المعلومات المقرّرة إلى أذهان المتعلمين وحشوها بها! ومن خلال معايشة الباحث لواقع التعليم الجامعي لفترة طويلة؛ لمس تقصيرا واضحا من قبل أعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بدورهم المأمول في تعزيز مكارم الأخلاق، فضلاً عن شيوع استخدام أساليب تقليدية غير إبداعية لدى الفئة المهتمة بأداء ذلك الدور، وقد تنامى مع ذلك شيوع العديد من الممارسات السلوكية المتناقضة مع أخلاق الإسلام لدى الطلبة الجامعيين، لعل من أبرزها: استخدام الشتائم والكذب والغش في الاختبارات، ولمز الأساتذة والسخرية منهم أو ذكرهم بالسوء في غيبهم، وغير ذلك من الممارسات السلوكية المتناقضة مع الأخلاق الفاضلة التي نسعى إلى تعزيزها في سلوك الطلبة، وفي ضوء هذا الواقع: تولّدت فكرة الدراسة لدى الباحث للوقوف على أبرز أساليب تجويد الأخلاق المتضمّنة في السنة النبوية المطهّرة، والتعرف إلى درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لتلك الأساليب.

مشكلة الدراسة :

في ضوء ما سبق يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١- ما أبرز أساليب تجويد الأخلاق التي يمكن استنباطها من خلال السنة النبوية؟

٢- ما تقديرات طلبة الجامعة الإسلامية بغزة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لأساليب تجويد الأخلاق كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في متوسطات تقديرات طلبة الجامعة الإسلامية لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لأساليب تجويد الأخلاق كما جاءت في السنة النبوية تُعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي)؟

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى :

١- الكشف عن أبرز أساليب تجويد الأخلاق كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة.

٢- تحديد درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في غزة لأساليب تجويد الأخلاق كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة.

٣- الكشف عن دلالة الفروق في تقديرات طلبة الجامعة الإسلامية بغزة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في غزة لأساليب تجويد الأخلاق كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي).

أهمية الدراسة:

كسبت الدراسة أهميتها من خلال التالي:

١- مكانة الأخلاق كعنصر أساس في بناء الشخصية المسلمة لاسيما في مرحلة الشباب الذين هم عماد المجتمع والأمة؛ بصفتهم قوة مؤثّرة في بناء المجتمع وإصلاحه وتطويره.

٢- أهمية الدور التربوي الريادي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات، حيث يمثلون العامل الأقوى في بناء شخصية الطلبة من خلال التخالط معهم والتفاعل المستمر.

٣- يمكن أن يستفيد من نتائج الدراسة :

- أعضاء هيئة التدريس أنفسهم في تطوير أساليبهم في تعزيز مكارم الأخلاق لدى طلبتهم.
- الجهات المسؤولة عن التخطيط للبرامج الأكاديمية في الجامعات، حيث قدمت الدراسة إطاراً مرجعياً منهجياً يمكن أن يستفاد منه في إعداد الطلبة من الناحية الأخلاقية.
- افتقار البيئتين الفلسطينية والعربية لمثل هذا النوع من الدراسات الميدانية ذات الطابع التأصيلي، والتي انطلقت من إطار مرجعي مستمد من السنة النبوية المطهّرة.

حدود الدراسة :

- **حد الموضوع:** من الناحية التنظيرية تمثل: في استنباط أبرز أساليب تجويد الأخلاق كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة، من خلال كتب الأحاديث الموثّقة، والموافقة للمطبوع، والمثبتة في المكتبة الشاملة، حيث تم استقراء ما أمكن من الأحاديث المتعلقة بالأخلاق. وأما من الناحية الميدانية، فقد تمثل؛ في قياس درجة ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب تجويد الأخلاق كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة.
- **الحد البشري:** حيث اقتصرت الدراسة على طلاب وطالبات البكالوريوس في المستوى الرابع بكليات: الشريعة، الآداب، الطب.
- **الحد المكاني:** محافظة غزة.
- **الحد المؤسساتي:** الجامعة الإسلامية.
- **الحد الزماني:** طبقت الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣م.

مصطلحات الدراسة: استخدمت الدراسة المصطلحات التالية :

١- السنة النبوية :

يُقصد بالسنة النبوية "ما أثر عن النبي ﷺ من: قولٍ، أو فعلٍ، أو تقرير"، أو صفة خلقية، أو سيرة سواءً أكان قبل البعثة أم بعدها" (السباعي، ب.ت : ٥٦).

٢- أساليب تجويد الأخلاق :

- **(الأخلاق):** في اللغة جمع كلمة (خُلُق) بضم الخاء المعجمة، وبضم اللام وسكونها، فالخُلق والخَلْق: السَّجِيّة، يقال خالق المؤمن، وخالق الفاجر، والخلق هو الطبع (ابن منظور، ١٩٩٧، ج١٠ : ٨٦).

و(الخلق) اصطلاحاً هو عبارة عن "قوة راسخة في النفس تستحثها على اختيار وممارسة ما هو خير، وتجتّب الشر، في ضوء معيار الشرع، والفطرة السليمة" (الحداد، ١٩٩٦: ٣٣).

- **(التجويد):** (الجودة) اصطلاحاً تعني إجادة العمل وإتقانه (أبو دف، ٢٠٠٧: ٩)، والتجويد صيغة مبالغة على زنة (التفعيل) من الجودة، تدل على الاستمرار في بذل الجهد وصولاً إلى درجة الإتقان.

٣- أساليب تجويد الأخلاق :

عرَّفها الباحث اصطلاحاً بأنها "جملة الإجراءات والممارسات السلوكية التي استخدمها الرسول ﷺ ؛ بقصد تحسين، وتجويد أخلاق الناس، وقد تم استنباط تلك الأساليب من خلال الأحاديث النبوية.

٤- أعضاء هيئة التدريس :

قصد الباحث بهم: المدرسين العاملين بالجامعة الإسلامية في مجال التدريس على اختلاف درجاتهم العلمية (الماجستير، الدكتوراة).

٥- درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لأساليب تجويد الأخلاق :

عرّفها الباحث إجرائياً بأنها الدرجة الكلية التي حصل عليها أعضاء هيئة التدريس في الأداة الذي أعدّها لقياس درجة ممارسته لأساليب تجويد الأخلاق –كما جاءت في السنة النبوية- والتي تحددت في ضوء استجابة الطلبة حول ثلاث مجالات : أساليب معرفية إدراكية، أساليب وجدانية نفسية، وأساليب قائمة على المبادرة الذاتية والممارسة العملية.

الدراسات السابقة :

اطّلع الباحث على دراسات عديدة لها علاقة بصورة، أو بأخرى بالدراسة الحالية يمكن إجمال أبرزها على النحو التالي:-

١- **أجرى توان وآخرون Tuan. H. L. etal (١٩٩٧)** دراسة استهدفت: التعرّف إلى إدراك الطلبة في جامعات أستراليا، وتايوان، لمستوى تدريس أساتذتهم، حيث خلصت إلى وجود فروق فردية بين إدراك الطلبة في جامعات أستراليا، وجامعات تايوان لمستوى تدريس أساتذتهم ترجع إلى اختلاف بيئات التعلم خاصة: البيئة الاجتماعية والتربوية والنفسية.

٢- **تناولت درباش (٢٠٠٩)** في دراستها دور الجامعات الفلسطينية بغزة في تنمية النسق القيمي لدى الطلبة، حيث أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات الطلبة لدور الأستاذ الجامعي في تنمية النسق القيمي لديهم.

٣- **استهدفت دراسة ماكفرلين Macfarlane (٢٠٠٤)** التعرّف إلى أثر نوع الجامعة في نمو الأحكام الخلقية لدى الطلبة، حيث كشفت عن أن الجامعات التي تتبنى أنظمة أخلاقية يلتزم بها الطلبة، تحدث فيها حالات إخلال بتلك الأنظمة بدرجة أقل، وبفارق ذي دلالة إحصائية عن تلك الجامعات التي لا تضع تلك الأنظمة، مما يؤكد على أثرها في تعزيز البناء الأخلاقي لدى الطلبة.

٤- **وفي البيئة الفلسطينية استهدفت دراسة العاجز (٢٠٠٦):** الكشف عن أهم القيم التي تنميها الجامعة الإسلامية لدى طلبتها من وجهة نظرهم، وقد أظهرت الدراسة أن أهم القيم التي تنميها الجامعة لدى طلبتها: الشعور بالرضا بقضاء الله وقدره، الاعتقاد بأن رضا الله من رضا الوالدين.

٥- **وفي البيئة العراقية أجرى إبراهيم (٢٠٠٧)** دراسة استهدفت تعرّف مدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأدواره في مجالات عديدة : المجال التربوي، مجال البحث العلمي، ومجال خدمة المجتمع، حيث أشارت الدراسة إلى أن الأستاذ الجامعي يمارس تلك الأدوار بمستوى متوسط وبنسبة (٦٧.٩٧%).

٦- **كذلك أجرى المزيني (٢٠٠٩)** دراسة استهدفت دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، وقد أظهرت الدراسة: أن الجامعات الفلسطينية تمارس هذا الدور بدرجة متوسطة وبنسبة (٦٥.٢١%).

٧- **أجرت سكيك (٢٠١٣)** دراسة حول دور الأستاذ الجامعي في تعزيز القيم الأخلاقية لدى طلبتهم في الجامعات الفلسطينية، استهدفت تعرّف ذلك الدور، كما استهدفت الكشف عن دلالات الفروق في تقديرات الطلبة لدور الأستاذ الجامعي في تعزيز القيم الأخلاقية لديهم، وقد أظهرت الدراسة أداء الأستاذ الجامعي لدوره بمستوى جيد وبنسبة (٧٣.٩٣%).

التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبيَّن التالي :

١- أجمعت الدراسات السابقة على أهمية دور الجامعة بشكل عام ودور أعضاء هيئة التدريس بشكل خاص في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلبتهم، ودلّل على ذلك إجراء العديد من الدراسات المتشابهة حول تقييم ذلك الدور في بيئات ثقافية مختلفة.

٢- استهدفت غالب الدراسات تقييم دور الجامعات في تنمية القيم لدى الطلبة بشكل عام، باستثناء دراسة ماكفرلين Macfarlane (٢٠٠٤) التي درست أثر نوع الجامعة في نمو أحكام أخلاقية يلتزم بها الطلبة، وكذا دراسة سكيك (٢٠١٣) التي قيّمت دور الأستاذ الجامعي في تعزيز القيم الأخلاقية، أما دراسة إبراهيم (٢٠٠٣) فقد استهدفت تقييم دور الأستاذ الجامعي بشكل عام، بما فيه الدور التربوي، في حين استهدفت دراسة توان وآخرون Tuan. H. L. etal تقييم مستوى تدريس الأساتذة بشكل عام دون قصره على جانب محدد.

٣- استخدمت جميع الدراسات المنهج الوصفي التحليلي، معتمدة على الاستبانة كأداة رئيسة.

٤- أظهرت الدراسات أن أعضاء هيئة التدريس في جامعات مختلفة يمارسون دورهم في تعزيز القيم والأخلاق بدرجة تتراوح ما بين متوسطة وجيدة.

٥- تميّزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في التالي :

- استهدفت تقييم ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، لأساليب فاعلة ومبدعة في تجويد الأخلاق، تحددت في ضوء السنة النبوية المطهرة.
- استخدمت منهجين اثنين: المنهج التحليل النوعي، والمنهج الوصفي.
- جمعت الدراسة بين جانبين متكاملين: الجانب التنظيري التأصيلي، من خلال استنباط أساليب تجويد الأخلاق من السنة النبوية المطهّرة، ثم الجانب الميداني المتعلق بتقييم درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لتلك الأساليب.

الطريقة والإجراءات:

لما كانت الدراسة تجمع بين جانبين: جانب تنظيري وآخر ميداني، اقتضى ذلك استعراض الطريقة والإجراءات على النحو التالي:

أولاً : الطريقة والإجراءات في الجانب التنظيري للدراسة :

استخدم الباحث (المنهج التحليلي النوعي) للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة ونصه: **"ما أبرز أساليب تجويد الأخلاق التي يمكن استنباطها من خلال السنة النبوية المطهّرة؟"**.

حيث يقوم هذا المنهج على تحليل النصوص تحليلاً نوعياً؛ بهدف استخراج مضامين تربوية مدعّمة بأدلة واضحة ومحددة، وهو منهج شائع استخدامه عند علماء التفسير وأهل الحدث وأصول الفقه، وقد اتبع الباحث الخطوات التالية :

١- إجراء مسح شامل؛ لتحديد الأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع الأخلاق مع العمل على حصرها –ما أمكن- معتمداً على المصادر الموثوقة ومختاراً للأحاديث الصحيحة والحسنة ومتجنّباً الأحاديث الضعيفة.

٢- قراءة تربوية تحليلية لكل حديث على حدة ومن ثم اشتقاق أساليب تجويد الأخلاق وتسميتها بدقة.

٣- القيام بتصنيف أساليب تجويد الأخلاق، كما جاءت في الأحاديث النبوية، إلى مجالات ثلاث: أساليب معرفية إدراكية، أساليب وجدانية نفسية، وأساليب قائمة على المبادرة الذاتية والممارسة العملية.

٤- ثم عرض التصنيف على بعض الزملاء المختصين، حيث تمت الاستفادة من ملحوظاتهم حول التصنيف.

٥- صياغة أساليب تجويد الأخلاق من خلال مجالاتها الثلاث مع مراعاة التدرّج المنطقي.

وفي ضوء ما سبق: أمكن تلخيص أبرز أساليب تجويد الأخلاق، كما جاءت في السنة النبوية، على النحو التالي:

أ- أساليب معرفية إدراكية:

من المتعارف عليه أن "أي سلوك إذا لم يُعتمد على أساس من المنطق المقنع؛ لن يجد الدافع الذاتي الكافي، والجذب النفسي الذي يشد الإنسان إلى النزوع إليه" (يالجن، ١٩٨٦ : ٣٥٥، ٣٥٦)، ومن خلال استقراء السنة النبوية؛ أمكن اشتقاق جملة من الأساليب المعرفية الإدراكية التي تستهدف تجويد الأخلاق وهي تعتمد على: الشرح والبيان والتوضيح، وإكساب مفاهيم جديدة ويمكن تلخيص أبرز تلك الأساليب على النحو التالي:-

١- بيان أن الله تعالى كتب الإحسان على كل شيء :

وقد جاء في الهدي النبوي الشريف "إنَّ الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم؛ فأحسنوا القِتْلَة، وإذا ذبحتم؛ فأحسنوا الذبح، وليُحدَّ أحدكم شفرته: فليُرح ذبيحته" (مسلم، ب.ت، ج٣ : ١٥٤٨).

فالحديث السابق يدل على وجوب الإحسان في كل شيء من الأعمال، فالإحسان في الإتيان بالواجبات الظاهرة، والباطنة على أكمل وجه، والإحسان في ترك المحرّمات ظاهرها وباطنها، ثم الإحسان الواجب في معاملة الخلق ومعاشرتهم (البدر، ٢٠٠٣، ج١ : ٦٦).

وفي الحديث السابق: إشارة إلى أنه ﷺ جاء رحمةً للعالمين، وأنّه بُعث بمكارم الأخلاق، وأنّ لأمته نصيباً، وحظّاً من هذا الوصف بمتابعته (القاري، ٢٠٠٢، ج٦ : ٢٦٤٩).

٢- التنويه إلى أن حسن الخلق مرادف للبر :

نلمس ذلك من خلال قوله ﷺ: "البرُّ حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطّلع عليه النّاس" (مسلم، ب.ت، ج٣: ١٩٨٠).

٣- التأكيد على أن القرآن الكريم مصدر الأخلاق الحسنة:

يتضح ذلك من خلال إجابة عائشة رضي الله عنها، حينما سُئلت عن خلق الرسول ﷺ؟، فقالت : "كان خُلقه القرآن" (بن حنبل، ٢٠٠١، ج٤٣ : ١٥).

فالحديث السابق يفيد أن الرسول ﷺ كان متمسكاً بآداب القرآن، ونواهيه ومحاسنه، ويوضح ذلك أن جميع ما قص الله عز وجل عليه في كتابه من مكارم الأخلاق كان ﷺ متخلّقاً بها (السندي، ١٩٨٦، ج٣٦ : ٢٠٠). والحديث السابق يفيد بأن من أراد حيازة الأخلاق الحسنة، فعليه أن يلتزم تعاليم القرآن الكريم الذي يرشد إلى الأفضل والأحسن في كل شيء، وهذا ما نفهمه من خلال قوله تعالى : **"إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ"** (الإسراء : ٩).

٤- لفت انتباه المسلمين إلى أن الأخلاق الحسنة مؤشّر قوي على اكتمال الإيمان:

دلّ على ذلك قول النبي ﷺ : "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً" (أبو داود، ب.ت، ج٤: ٢٢٠).

٥- الإشارة إلى انتفاء اجتماع الخلق السيئ مع الإيمان في قلب العبد :

وخير دليل على ذلك قوله ﷺ: "لا يجتمع غبارٌ في سبيل الله، ودخان جهنم في جوف عبدٍ أبداً، ولا يجتمع الشَّح، والإيمان في قلب عبدٍ أبداً" (النسائي، ١٩٨٦، ج٦ : ١٣).

٦- لفت الانتباه إلى أن المؤمن بطبعه عزّ كريم :

ويتضح ذلك من خلال قوله ﷺ : "المؤمن عزّ كريم، والفاجر خبٌّ لئيم" (أبو داود، ب.ت، ج٤ : ٢٥١). وتجدر الإشارة إلى أن الحديث السابق، يرسّخ مفهوماً إيجابياً عن الذات المؤمنة، وقد زادت المقارنة بين المؤمن والفاجر المعني وضوحاً ورسوخاً.

٧- التعريف بأمهات الأخلاق الفاضلة وجوامعها :

وخير مثال على ذلك قول الرسول ﷺ : "إنَّ لكل دينٍ خلقاً، وإن خلق الإسلام الحياء" (ابن ماجه، ب.ت، ج٢ : ١٣٩٩). والمعنى المقصود في الحديث السابق: هو أن الغالب على أهل كل دين سجيّة غير سجيّة الحياء، في حين أن الغالب على أهل ديننا الحياء؛ لأنه متمم لمكارم الأخلاق التي بعث الرسول ﷺ لإتمامها، ولما كان الإسلام

أشرف الأديان؛ أعطاه الله أحسن الأخلاق وأشرفها وهو الحياء (المناوي، ١٣٥٦، ج٢ : ٥٠٨).

ومما يؤكد على أن خلق الحياء من أمهات الأخلاق الفاضلة؛ كونه يقي صاحبه من ممارسة السلوكات المشينة كما فهم من خلال قوله ﷺ : "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحِ؛ فافعل ما شئت" (أبو داود، ب.ت، ج٤ : ٢٥٢).

فالمستحيي من الله تعالى يترك للحياء أشياء كما يترك للإيمان، وينقطع بالحياء عن المعاصي كما ينقطع بالإيمان عنها، وإذا لم يستح الإنسان؛ ارتكب كل فاحشة، وقارف كل قبيح (الأصبهاني، ١٩٨٥، ج١ : ٢٩٥).

٨- التأكيد على أن الأخلاق الحسنة معيار أساس للمفاضلة بين المسلمين :

يتضح ذلك من خلال قوله ﷺ: "إنَّ خياركم أحاسنكم أخلاقاً" (البخاري، ٢٠٠١، ج٨ : ١٣).

٩- تحديد معيار واضح لبعض السلوكات المتناقضة مع الأخلاق الحسنة :

ويبدو ذلك واضحاً حينما بادر الرسول ﷺ أصحابه بالسؤال "أتدرون ما الغيبة؟" قالوا: الله ورسوله أعلم، قال "ذكرك أخاك بما يكره" قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: "إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهتّه" (مسلم، ب.ت، ج٤ : ٢٠٠١).

ومن خلال القراءة التربوية للحديث السابق يلحظ التالي :-

- استخدام الرسول ﷺ لأسلوب التشويق حينما بادر أصحابه بالسؤال.
- حرص الرسول المربي على إفادة أصحابه بمفاهيم جديدة قد تغيب عنهم؛ مما يثري خبراتهم التربوية.
- تفاعل الصحابة المتعلمين فهم يجيبون تارة، ويسألون تارة عبر حوار محدد الموضوع والهدف.
- صوغ الأسئلة بأسلوب واضح وعبارات مختصرة.
- مسارعة الرسول ﷺ إلى تقديم التغذية الراجعة لأصحابه، لما رأى عجزهم عن الإجابة.

١٠- التأكيد على أن ممارسة الرذائل الخلقية مؤشر على إفلاس صاحبها :

وخير شاهد على ذلك ما فعله الرسول ﷺ حينما سأل أصحابه رضوان الله عليهم: "أتدرون من المفلس؟" قالوا : "المفلس منا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع، قال : "المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاته وصيامه وزكاته، ويأتي: قد شتم هذا وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا فيقعد فيقتص هذا من حسناته، وهذا من حسناته فإن فُنيت حسناته قبل أن يُقتصّ ما عليه من الخطايا، أُخذ من خطاياهم فطُرحت عليه ثم طُرح في النار" (الترمذي، ١٩٧٥، ج٤ : ٦١٣).

ويؤخذ من المشهد الحواري السابق ما يلي :

- حرص الرسول المربي ﷺ على تزويد أصحابه بمفهوم جديد (بالإفلاس) قد لا يتبادر إلى أذهانهم.
- تقريب المفهوم المعنوي من خلال عرضه في صورة حسّية عبر عنها بالإفلاس، وهي صورة قريبة من أذهانهم.
- بلاغة اللغة التربوية؛ التي استخدمها الرسول ﷺ فجاءت صيغة السؤال بالتعريف لا التنكير مما يوحي بأن الإفلاس الحقيقي هو الإفلاس الأخلاقي.
- يستفاد من الحديث السابق: ضرورة تحقيق الانسجام التام بين ممارسة العبادات، وانتظام السلوك الأخلاقي، ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى –في وصف المؤمنين: "**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**" (المؤمنون : ١-٩).

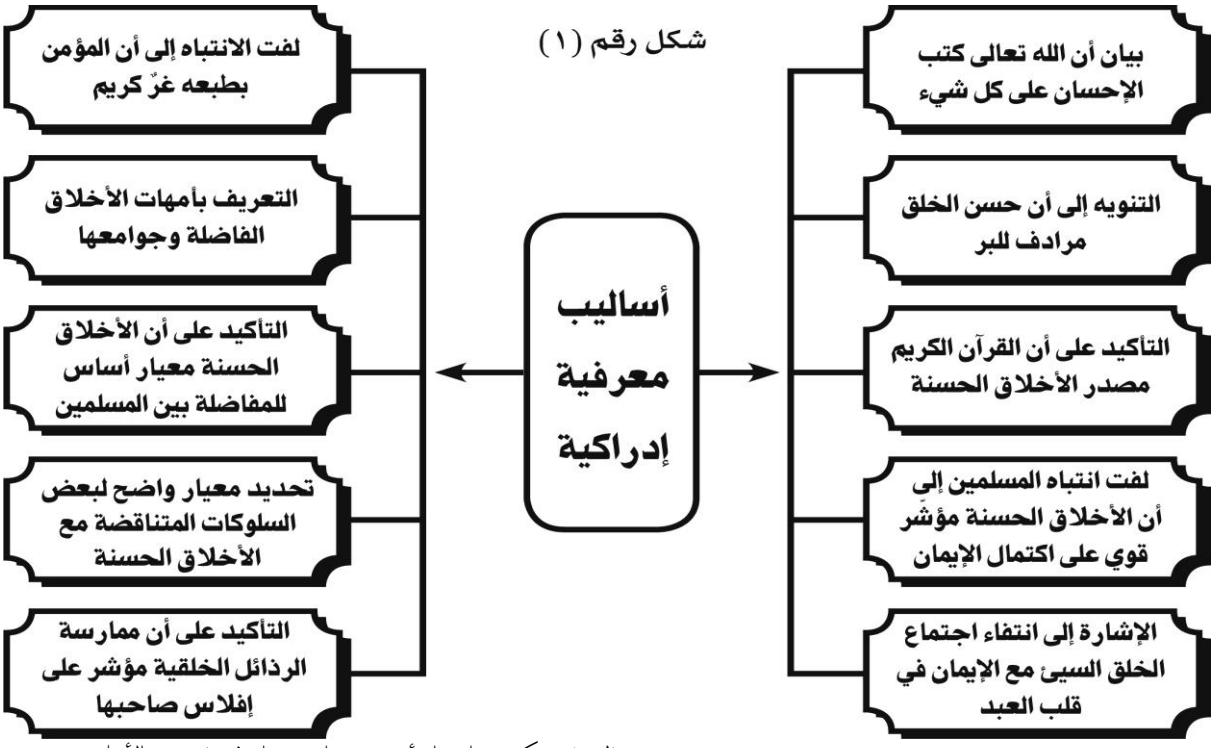

شكل رقم (١)

ب- أساليب وجدانية نفسية:

يشمل (الوجدان) في المفهوم الإسلامي: عواطف الإنسان وانفعالاته، وللوجدان أثر كبير في الفكر والسلوك، إذ يدفع نحو بعض المواقف، ويمنع عن بعض، وليس بالإمكان أن يحكم الإسلام السلوك الاجتماعي للناس دون أن يُغيّر مضمونهم العاطفي والانفعالي (معن، ب.ت : ١٥٧، ١٥٨). ومن خلال استقراء السنة النبوية: أمكن استنباط أساليب وجدانية نفسية متنوعة، استهدفت تجويد الأخلاق، وهي تعتمد: على إثارة العواطف والانفعالات واستخدام الترغيب والترهيب، ويمكن إجمالها على النحو التالي :-

١- إثارة عاطفة الايمان للتحفيز على التزام سلوك أخلاقي والإحجام عن سلوك لاأخلاقي :

حيث بدا ذلك جلياً من خلال التوجيه النبوي الشريف "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت" (البخاري، ٢٠٠١، ج٨: ١١).

وجاء في حديث آخر "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن ثلاثاً"، قالوا : ومن ذاك يا رسول الله؟ قال: "الجار الذي لا يؤمن جَارُه بوائقه" قالوا : وما بوائقه؟ قال : "شرُّه" (البيهقي، ٢٠٠٣، ج١٢ : ٨٦).

٢- البرمجة النفسية على تلمّس معالي الأخلاق ومجانبة سفاسفها :

ونلمس ذلك من خلال قوله ﷺ : "إن الله يحب معالي الأمور وأشرافها، ويكره سفاسفها" (القضاعي، ١٩٨٦، ج٢ : ١٥٠). والمقصود بمعالي الأمور في الحديث: "الأخلاق الشرعية والخصال الدينية، ويكره سفاسفها، أي: حقيرها ورديئها، فمن اتصف بالأخلاق الزكية؛ أحبه، ومن تحلى بالأوصاف الرديئة؛ كرهه، فمن صرف همّته إلى اكتساب معالي الأخلاق؛ أحبه الله" (المناوي، ١٩٨٨، ج١ : ٢٧١).

وفي رواية أخرى: "إن الله تعالى يحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها" (البيهقي، ٢٠٠٣، ج١٠ : ٣٢٢). فمن مظاهر جودة الأخلاق: انتقاء أعاليها، ومجاهدة النفس على ممارستها مهما كان الحال، وقد رسّخ الرسول المربي ﷺ هذا الاتجاه السلوكي، حينما سأله رجل قال: يا رسول الله أيّ الصدقة أفضل؟ قال: "أن تصدّق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تُمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان" (البخاري، ٢٠٠١، ج٢: ١١٠).

٣- إثارة عاطفة الحب والكره لتعزيز ممارسة الفضائل الخلقية وترك رذائلها :

ويبدو ذلك واضحا من خلال إجابة الرسول ﷺ حينما سألوه فقالوا : فمن أحب عباد الله إلى الله؟ قال : "أحسنهم خلقا" (الطبراني، ١٩٩٤، ج١ : ١٨١).

وفي دراسة أخرى: أخبر الأشج بما يحبه الله عز وجل فيه من معالي الأخلاق فقال له: "إن فيك خصلتين يحبهما الله : الحِلْم والحياء" (ابن ماجه، ب.ت، ج٢ : ١٤٠١).

ولإذكاء التنافس بين المسلمين للظفر بمحبة الرسول ﷺ لهم؛ قال لأصحابه رضوان الله عليهم : "إن من أحبّكم إليّ أحسنكم أخلاقاً" (البخاري، ٢٠٠١، ج٥ : ٢٨).

وفي موقف آخر، أكّد الرسول ﷺ أن أحسن المسلمين أخلاقًا هم أحبهم إليه وأقربهم منه مجلسا في الجنة، وفي المقابل فإن أبغضهم إليه، وأبعدهم عن مجلسه يوم القيام أصحاب الأخلاق الرديئة، وبرز ذلك جليا في قوله ﷺ: "إن من أحبّكم إليّ، وأقربكم منّي مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا، وإنَّ أبغضكم إليّ وأبعدكم منّي مجلساً يوم القيامة : الثرثارون، والمتشدقون، والمتفيهقون" قالوا : يا رسول الله : قد علمنا الثرثارون والمتشدّقون فما المتفيهقون؟ قال : "المتكبرون" (الترمذي، ١٩٧٥، ج٤ : ٣٧٠) ويتضح من خلال تحليل الخطاب التربوي النبوي السابق ما يلي :

- استشار الرسول ﷺ عاطفتي الحب والكره؛ للترغيب بممارسة الأخلاق الحسنة، والترهيب من ممارسة الأخلاق الرديئة.
- تضمن الحديث السابق مقارنة بين فريقين من الناس: أحاسنهم أخلاقاً، وأردؤهم أخلاقاً، كما تضمن مقارنة بين مآلين مختلفين يوم القيامة؛ ليؤكد لنا ﷺ على أن المقدمات السلبية تؤدي إلى نهايات سلبية.
- يعكس المشهد التربوي السابق، حرص الرسول ﷺ على تنبيه المسلمين إلى ما قد يغفلون عنه من الأخلاق الرديئة.
- استخدم ﷺ لفظاً غريباً (المتفيهقون) وفيه تشويق للسامعين، وحفز على الفضول العلمي؛ لمعرفة، واكتشاف المعنى الذي أبانه لهم ﷺ.
- أفاد الحديث السابق ضرورة اجتهاد الفرد المسلم في التنافس على حيازة أحاسن الأخلاق وأعلاها، بما يشجع على مجاهدة النفس لتحقيق هذا الغرض، والفوز في المسابقة.

٤- بيان المنافع المترتبة على التزام الأخلاق الحسنة :

لقد دأب الرسول ﷺ على شرح وتفصيل المنافع التربوية، والأخروية المترتبة على التزام الأخلاق الحسنة، حيث يمكن تلخيص ذلك في النمطين التاليين:

أ- المنافع المترتبة على التزام الأخلاق الحسنة بشكل عام دون تفصيل :

ومن ذلك:

- التأكيد على كونها من أكثر أسباب دخول الجنة كما أورد أبو هريرة رضي الله عنه أنه حينما سئل الرسول ﷺ ما أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: "تقوى الله وحسن الخلق" وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ فقال: "الأجوفان: الفم والفرج" (ابن ماجه، ب.ت، ج٢: ١٤١٨).
- الإشارة إلى أن الأخلاق الحسنة تُثقِّل ميزان المؤمن يوم القيامة، كما جاء في الحديث الشريف "ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإنَّ الله ليبغض الفاحش البذيء" (الترمذي، ١٩٧٥، ج٤ : ٣٦٢)، وفي حديث آخر "إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم" (أبو داود، ب.ت، ج٤ : ٢٥٢).
- بيان أن حسن الخلق وسيلة لكسب الناس، كما تبين في قوله ﷺ "إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، ولكن يسعهم منكم بسط الوجه، وحسن الخلق" (البزار، ٢٠٠٩، ج١٦ : ١٩٣).
- لفت الانتباه إلى أن صاحب الخلق، يحوز على ثقة الناس، وهو أجدر بأن يستجاب له؛ إذا خطب إليهم، كما جاء في التوجيه التربوي الشريف: "إذا خطب إليكم من ترضون دينه، وخلقه فزوجوه إلاّ تفعلوا؛ تكن فتنة في الأرض، وفسادٌ عريض" (الترمذي، ١٩٧٥، ج٣ : ٣٨٦).

ب- المنافع المترتبة على التزام أخلاق حسنة بعينها :

ومن الأمثلة على ذلك :

- التبصير بالمنفعة المترتبة على بعض الأخلاق، كما تبين في نصحه ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه، حينما خاطبه قائلاً : "يا أبا ذر ألا أدلّك على خصلتين هما أخف على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما" قلت : بلى قال : "طول الصمت، وحسن الخلق، فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلها" (البيهقي، ٢٠٠٣، ج١٠ : ٣٦٩).
- الإشارة إلى الخير العميم في الحياء كما أكد المعصوم ﷺ بقوله: "الحياء كله خير" (مسلم، ب.ت، ج١ : ٦٤).
- التعريف بثمرتي الصدقة والصبر، كما في قوله ﷺ "الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحانه الله والحمد لله تملآن –أو تملأ- ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كلُّ الناس يغدو فبائعٌ نفسه فمعتقها أو موبقها" (مسلم، ب.ت، ج١ : ٢٠٣)، وجاء في شرح الحديث: أن (الصدقة برهان) بمعنى أنها دليل واضح على صحة الإيمان، و(الصبر ضياء) فهو النور الذي يحصل فيه نوع حرارة؛ لأن الصبر لا يحصل إلا بمجاهدة النفس" (النجدي، ٢٠٠٢ : ٣٦)، ومن اللفتات التربوية الجميلة في الحديث السابق أن الحديث: عن ثمار (الصدقة والصبر) جاء مصحوباً بتوضيح ثمار (الطهارة)، وذكر الله عز وجل، والصلاة والقرآن مما يدلل على التلازم بين العبادات، وممارسة الأخلاق الحسنة، ثم ختم الرسول ﷺ قوله بالحث على مجاهدة النفس؛ ذلك أن أداء العبادات على أفضل وجه، وكذا ممارسة الأخلاق الحسنة يتطلبان تلك المجاهدة.
- بيان الآثار النافعة المترتبة على التصدُّق والعفو عن الناس، والتواضع لهم، كما جاء في قوله ﷺ : "ما نقصت صدقةٌ من مال، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزّا، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله" (مسلم، ب.ت، ج٤ : ٢٠٠١)، والمقصود برفعه الله عز وجل أي جعله صغيراً في نفسه كبيراً في أعين الناس، ورفع درجاته في الجنّة (المناوي، ١٣٥٦، ج٦ : ١٠٨).
- توضيح المنافع العميمة المترتبة: على الرفق، وحسن الجوار، وصلة الرحم، كما في قوله ﷺ : "إنه من أُعطي حظه من

الرفق؛ فقد أُعطي حظّه من خير الدنيا والآخرة، وصلة الرحم، وحسن الخلق، وحسن الجوار، يعمّران الديار، ويزيدان في الأعمار" (بن حنبل، ٢٠٠١، ج٤٢ : ١٥٣).

٥- الترهيب من عواقب سوء الخلق :

لم يقتصر توضيح الرسول ﷺ للآثار الطيبة المترتبة على التزام الأخلاق الحسنة، بل تجاوز ذلك إلى: بيان الآثار المدمّرة المترتبة على الأخلاق الرديئة، ومن أبرز الأمثلة على ذلك:

- التأكيد على أن سوء الخلق مفسدٌ للعمل، كما جاء في قوله ﷺ : "إن سوء الخلق يُفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل" (الأصبهاني، ١٩٨٧، ج١ : ٣٣٣). ويلحظ من الحديث السابق استخدام الرسول خير معلمٍ ومربٍ أسلوب التمثيل والتشبيه حيث استعار له صورة حسية مستوحاة من البيئة؛ ليقرّب المعنى المقصود، بصورة بليغة فالخل إذا وضع في (العسل) أفسده إلى درجة عدم الاستفادة منه، وكذا سوء الخلق يفسد عمل الإنسان ويحبطه، وفي ذلك خسارة كبيرة.
- بيان أن من يمارس الكذب بذريعة إضحاك الناس وإمتاعهم مصيره النار؛ كما جاء في التوجيه النبوي الشريف: "ويلٌ للذي يُحدّث القوم ثم يكذب ليُضحكهم ويلٌ له، وويلٌ له" (بن حنبل، ٢٠٠١، ج٣٣ : ٢٥٢).
- لفت الانتباه إلى أن الذي يقسو على الناس غير جدير برحمة الله عز وجل كما فهم من قوله ﷺ "إن الله عز وجل لا يرحم من لا يرحم" (بن حنبل، ٢٠٠١، ج٣١ : ٥٠٣).
- بيان المفاسد الخطيرة المترتبة على الشح، كما جاء في قول الرسول ﷺ : "إيّاكم والشح؛ فإنما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبُخل فبخلوا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالفجور ففجروا" (أبو داود، ب.ت، ج٢ : ١٣٣).
- التأكيد على أن سيّئ الخلق يلفظه الناس اتّقاءً لفحشه وشرّه، وقد عبر عن ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها: "أن رجلاً استأذن للدخول على رسول الله ﷺ فقال: "ائذنوا له بئس أخو العشيرة، أو ابن العشيرة" فلمّا دخل ألان له الكلام، قلت: يا رسول الله قلت الذي قلت، ثمّ ألنت له الكلام!، قال: "أيْ عائشة، إن شرَّ الناس من تركه الناس، أو دَعَهُ الناس؛ اتقاء فحشه" (البخاري، ٢٠٠١، ج٨ : ١٧).

شكل رقم (٢)

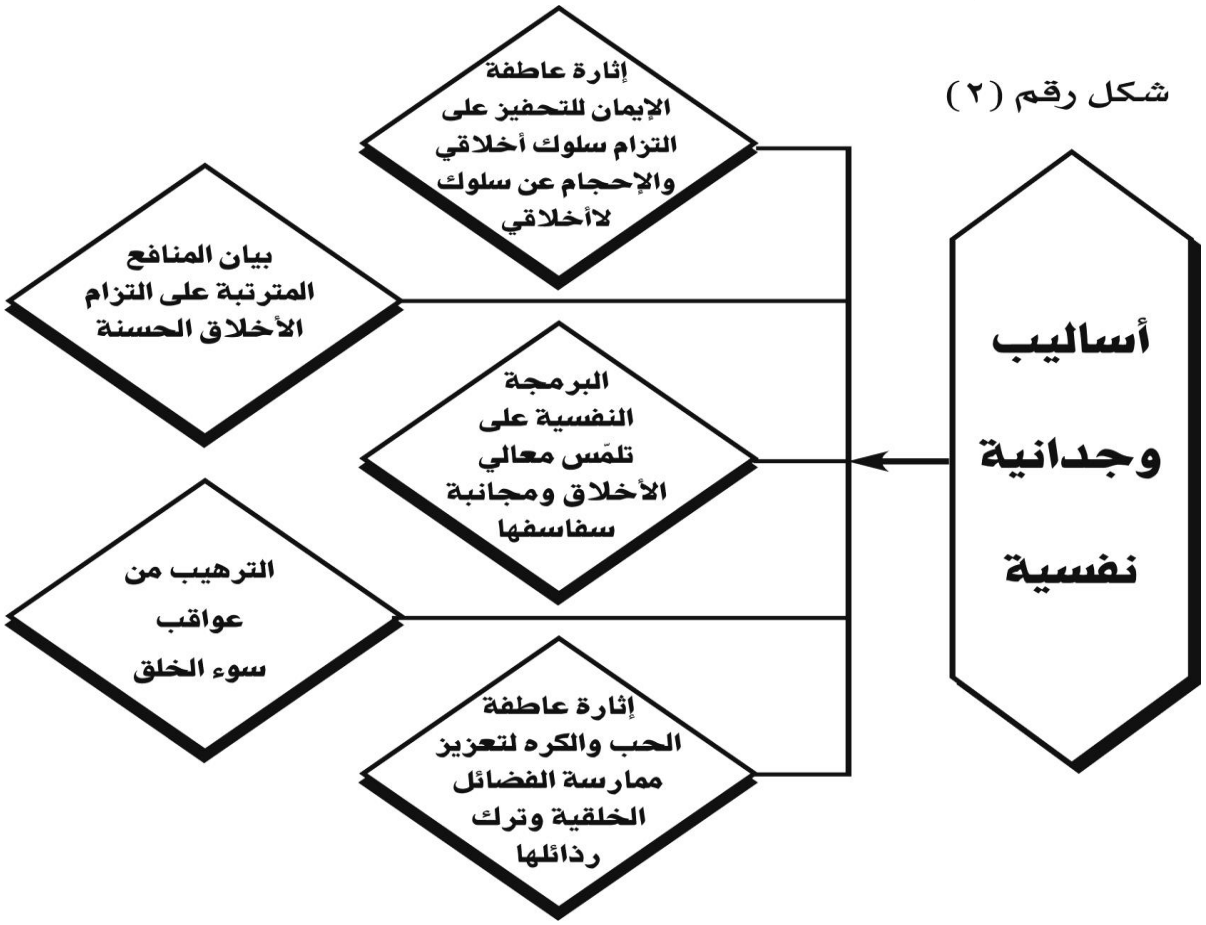

ج- أساليب قائمة على المبادرة الذاتية والممارسة العملية :

من خلال استقراء السنة النبوية المطهّرة؛ أمكن الوقوف على جملة من أساليب تجويد الأخلاق قائمة على المبادرة الذاتية من الفرد

المسلم، والممارسة العملية للفضائل الخلقية، يمكن تلخيص أبرزها على النحو التالي :

١- الحث على التزام الأخلاق الحسنة في التعامل مع الناس :

ونلمس ذلك من خلال قوله ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه : "اتّق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن" (الترمذي، ١٩٧٥، ج٤ : ٣٥٥).

ومعنى خالق الناس في الحديث السابق، أي خالطهم، وعاملهم بخلق حسن، فخالق مأخوذ من الخُلق مع الخَلْق (القارئ، ٢٠٠٢، ج٨ : ٣١٧٨).

ويتضح ذلك من خلال قوله ﷺ مخاطباً المسلمين: "وإن الله أوحى إليّ أن تواضعوا؛ حتى لا يفخر أحدٌ؛ على أحد، ولا يبغي أحدٌ على أحد" (مسلم، ب.ت، ج٤ : ١٩٨)، ومن الفوائد التربوية في الحديث السابق، ما قام به الرسول ﷺ من تفسير وتعليل ضرورة الالتزام بخلق التواضع، فهو يقي صاحبه من التفاخر على الآخرين

والبغي عليهم، وبالتالي فإن ذلك التعليل يعزز ممارسة المسلم للفضائل الخلقية عن وعي واقتناع.

وفي موقف آخر حث الرسول ﷺ على الترفّق مع الناس، والتسامح معهم كما جاء بذل في قوله ﷺ: "أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس" (البخاري، ٢٠٠١، ج٦ : ٦٠) ومعنى الحديث أن الله تعالى أمر نبيه ﷺ بالتسامح مع الناس، ومعاشرتهم بالحسنى، وقبول ما أتى من أفعالهم بسهولة ويسر دون إحراجهم، أو تكليفهم بما يشق على نفوسهم (قاسم، ١٩٩٠، ٥ : ٥٦) وخاطب المولى – جلّت حكمته- نبيه في محكم تنزيله قائلاً : "**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**" (الأعراف : ١٩٩)، وقد عقّب (السعدي، ٢٠٠٠: ٣١٣) على الآية السابقة بقوله: مما ينبغي أن يُعامل به الناس: أن يأخذ العفو، أي: ما سمحت به أنفسهم، وسهل عليهم من الأخلاق والأعمال، فلا يكلفهم ما لا تسمح به طاقاتهم.

٢- الإرشاد إلى المداومة على ممارسة الأخلاق الحسنة حتى ترسخ لدى صاحبها :

أكد (الغزالي): على ضرورة تشجيع المتعلم على ممارسة الفضائل الخلقية، حتى تصبح عادة راسخة لديه ذلك أن كسب الأخلاق الحسنة يحصل بالممارسة والمواظبة عليها (الغزالي، ١٩٨٨، ج٣ : ٢٧)، وقد أمر الرسول ﷺ بممارسة الأخلاق الحسنة بصورة دائمة؛ حتى تصبح سمة راسخة لدى صاحبها؛ كما تبين من قوله: "عليكم بالصدق؛ فإنَّ الصدق يهدي إلى البر، وإنَّ البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرّى الصدق حتى يكتب عند الله صدّيقاً، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرّى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً" (مسلم، ب.ت، ج٤ : ٢٠١٣)، **ويستفاد من التوجيه النبوي السابق ما يلي :**

- تجسّد المنحى التكاملي بين أساليب تجويد الأخلاق، فالحث على ممارسة خلق الصدق بصورة دائمة؛ حتى يرسخ في سلوك صاحبه، جاء مُدعَّماً ابتداءً ببيان الأثر الإيجابي المترتب عليه، وفي ذلك انتقال وتدرّج من طور الفهم والإدراك إلى طور الممارسة العملية، كما يلحظ جمع الحديث السابق بين الترغيب والترهيب.
- أفاد الحديث: أن الأخلاق بنوعيها: الفضائل والرذائل كليهما يرسخ في سلوك الإنسان بالممارسة.
- ونلحظ في المشهد التربوي السابق، عرض المفاهيم بطريقة متدرجة؛ بحيث يسهل على السامع استيعابها وفهمها.
- وقد أكّد الرسول ﷺ -في موقع آخر- على أن الأخلاق الحسنة ترسخ بالمواظبة عليها كما يُفهم من خلال قوله ﷺ: "إنّما العلم بالتعلّم، وإنّما الحلم بالتحلّم، ومن يتحرَّ الخير يُعطه، ومن يتّقِ الشر يوقه" (ابن شاهين، ٢٠٠٠، ج١ : ١٨١). وجاء في شرح الحديث أن الإنسان يُحسن خلقه بالتعوّد، والحلم يكون بالتعوّد، وجاء بصيغة (التفعُّل) التي تقتضي التكرار والمواظبة والمداومة على الشيء" (حطيبة، ب.ت، ج٣٩ : ٣).

٣- إذكاء مجاهدة النفس على التزام الأخلاق الحسنة :

إن من الأساليب الفاعلة في تجويد الأخلاق، تفعيل المجاهدة الذاتية؛ لتحسين الأخلاق، والإحجام عن الأخلاق الرديئة، وقد عزز الرسول ﷺ هذا الاتجاه السلوكي الإيجابي لدى أصحابه رضوان الله عليهم بقوله: "أنا زعيمٌ ببيتٍ في ربض الجنة لمن ترك المراء، وإن كان محقّاً، وببيتٍ وسط الجنة لمن ترك الكذب، وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حسّن خلقه" (أبو داود، ب.ت، ج٤ : ٢٥٣).

فالحديث السابق رغّب بمجاهدة النفس على ترك الرذائل الخلقية : كالمراء، والكذب، وإن كانا مُبررين؛ مما يسد المنافذ المؤدية إليها، كما تضمَّن الحديث: الحفز، والتشجيع على الاجتهاد في تحسين الخلق، فالمقصود بقوله ﷺ: ومن حسَّن خلقه، أي "أحسن جميع أخلاقه بالرياضة، والمجاهدة، مما يدل على أن الخلق يكتسب، وإن كان أصله غريزياً" (القاري، ٢٠٠٢، ج٧: ٣٠٣٥)، ويلحظ في الحديث السابق استخدام الرسول ﷺ للتعزيز بطريقة متدرّجة تتناسب مع حجم الجهد المبذول في ترقية الأخلاق وتحسينها.

٤- حفز الفرد المسلم على الاجتهاد في إصلاح قلبه :

دل ذلك قوله ﷺ : "ألا وإنّ في الجسد مضغة : إذا صلحت؛ صلح الجسد كله، وإذا فسدت؛ فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" (البخاري، ٢٠٠١، ج١ : ٢٠٠١)، وفي الحديث إشارة واضحة: إلى أن صلاح عمل الجوارح بحسب صلاح القلب، فإذا كان القلب سليماً ليس فيه إلا محبة الله، ومحبة ما يحبه الله، وخشية الوقوع فيما لا يحب؛ صلحت أعمال الجوارح كلها جمعاء، ونشأ عن ذلك اجتناب المحرمات، وإن كان القلب فاسداً؛ فسدت حركات الجوارح كلها جمعاء، وانبعثت إلى كل المعاصي بحسب اتباع هوى القلب، ولذا

يقال: القلب مَلِك الأعضاء، وبقية الأعضاء جنوده الطائعون له، والمنفِّذون لأوامره دون مخالفته في شيء (الحنبلي، ٢٠٠١، ج١ : ٢١٠).

وقد أشار الرسول ﷺ إلى خلو القلب السليم من الأمراض الخلقية كالإثم والحسد، فضلاً عن اتصاف صاحبه بالصدق؛ كما جاء في إجابته ﷺ حينما سئل: من خير الناس؟ قال: "ذو القلب المخموم، واللسان الصادق" قالوا : فقد عرفنا الصادق، فما القلب المخموم؟ قال: "هو التقي النقي الذي لا إثم فيه ولا حسد" (البيهقي، ٢٠٠٣، ج٩ : ٦)، ولإصلاح القلوب والمحافظة عليها سليمة نقية وسائل عديدة من أبرزها : أن تكون محبة الله تعالى فيه تتقدم على جميع المحاب، وتعظيم أوامر الله عز وجل ونواهيه (كرزون، ١٩٩٩ : ١٩٣).

٥- التوجيه إلى الاستعانة بالله عز وجل على تجويد الأخلاق :

فلا تزكو أخلاق المسلم دون الاستعانة بالله عز وجل على إصلاحها وتحسينها، وقد وجه الرسول ﷺ المسلمين إلى ذلك من خلال صيغ عديدة من الأدعية منها دعاؤه ﷺ: "اللهمّ كما حسّنت خلْقي فحسِّن خُلقي" (الطبراني، ١٩٩١، ج١ : ١٤٥)، وفي رواية أخرى: سأل الرسولﷺ ربَّه سبحانه وتعالى بأن يجنّبه الأخلاق المنكرة كما جاء في السنة النبوية "اللهمّ جنّبني منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء" (الطبراني، ١٩٩١، ج١ : ٤١٠)، وفي حديث آخر: لفت الرسول ﷺ انتباهنا إلى أن الله –جلت حكمته- هو الهادي إلى الأخلاق الحسنة، وهو الذي يصرف عن عبادة المؤمنين الأخلاق السيئة، وقد تمثّل ذلك في دعائه: "واهدني لأحسن الأخلاق؛ لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنّي سيِّئها؛ لا يصرف عنّي سيِّئها إلا أنت" (مسلم، ب.ت، ج١ : ٥٣٤)، وفي رواية أخرى استعاذ الرسول ﷺ بالله عز وجل من بعض منكرات الأخلاق؛ كما جاء في قوله ﷺ: "اللهم إنّي أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر" (البخاري، ٢٠٠١، ج٨ : ٧٩).

٦- استعراض النماذج الأخلاقية المتميزة ليقتدى بها :

وعبر عن هذا الأسلوب ما قصّه الرسول ﷺ عن أحد الأنبياء عليهم السلام: من أنّ قومه ضربوه فأدموه، وهو يمسح الدّم عن وجهه ويقول: "اللهم اغفر لقومي؛ فإنّهم لا يعلمون" (البخاري، ٢٠٠١، ج٤: ١٣٥). وفي موقف تربوي آخر أرشد الرسول ﷺ أصحابه إلى الاقتداء (بأبي ضيغم) في سلامة صدره وتسامحه حين خاطبهم قائلاً: "أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي ضيغم؟ أو ضمضم؟؛ كان إذا أصبح قال: اللهم إنّي قد تصدّقت بعرضي على عبادك،" (أبو داود، ب.ت، ج٤ : ٢٧٢)، ومعنى تصدقت بعرضي على عبادك، أي: لو انتقص أحدٌ منهم من عرضي فليس لي عليه من دعوى الانتصار" (آبادي، ١٩٩٤، مج١٣ : ١٥٨).

شكل رقم (٣)

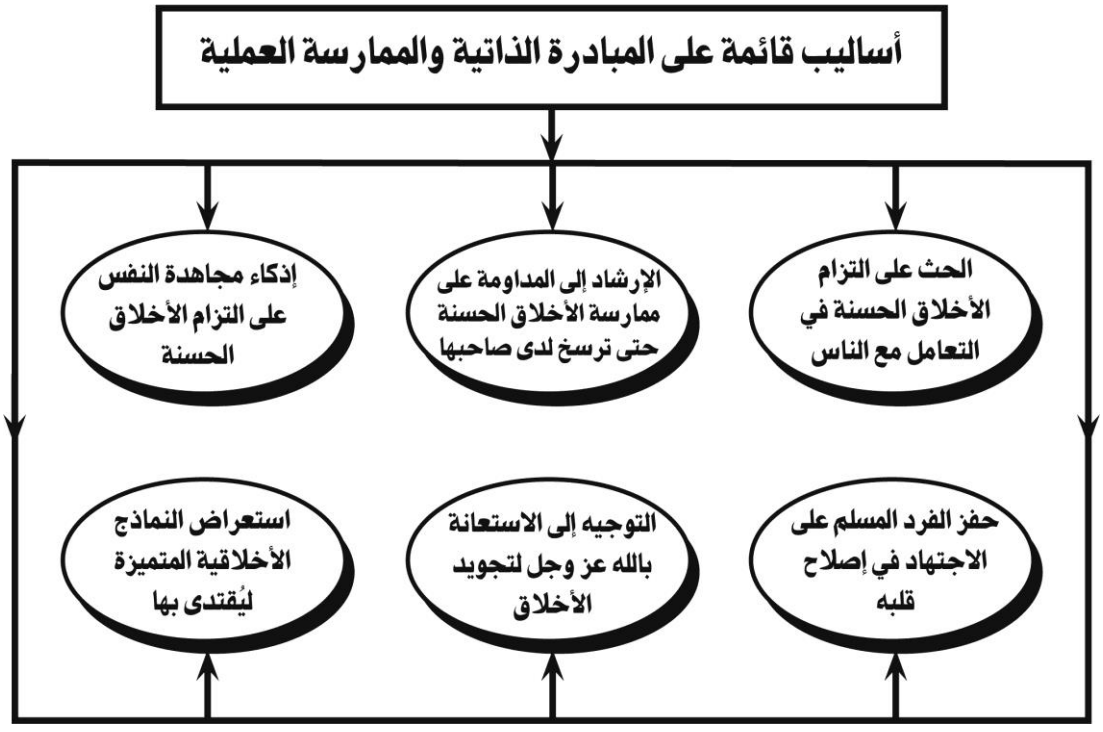

ومن خلال الإجابة عن السؤال المتعلق بأساليب تجويد الأخلاق المستنبطة من السنة النبوية المطهّرة؛ يمكن الوقوف على أوجه عديدة من الإعجاز التربوي تتلخص في التالي:

١- تضمُّن السنة النبوية لأساليب عديدة في تجويد الأخلاق، اتصفت بالشمول والتنوع؛ مما يساعد على إثراء الخبرات التربوية للمتعلم في هذا المجال، حيث تم الكشف عن (١٠) أساليب معرفية إدراكية، و(٥) أساليب وجدانية نفسية، و(٦) أساليب قائمة على المبادرة الذاتية والممارسة العملية، من شأنها أن تعمل بصورة متكاملة متساندة؛ لتحقق الأهداف المنشودة في مجال تعزيز البناء الأخلاق المحكم لدى المتعلم: فالمعرفة والإدراك مع الوجدان محرِّكات أساسية فاعلة لممارسة السلوك الأخلاقي.

٢- بدا الإعجاز التربوي واضحاً من خلال التنوع في الأساليب السابقة التي اشتملت على جوانب ثلاثة: معرفي إدراكي، وجداني نفسي، وعملي تطبيقي، وهي مكونات أساسية لابد من توافرها في أي هدف تربوي أو قيمة يراد العمل على تحقيقها، وهذا ما هو متعارف عليه في أدبيات التربية المعاصرة.

٣- اهتمام الرسول ﷺ بمعالجة مظاهر السلوك اللاأخلاقي، وعدم تركيزه على تعزيز أنماط السلوك الأخلاقي فحسب؛ لأن كليهما مهم ومطلوب، وهنالك إجماع بين الباحثين المسلمين في مجال الأخلاق على ضرورة تخلية الفرد من الأمراض الخُلُقية قبل تحليته بفضائلها.

٤- من مظاهر الإعجاز التربوي في أساليب تجويد الأخلاق: قيامها على أساس التساند والتظافر والتكامل بين أسلوبين فاعلين في إصلاح الأخلاق وتحسينها، يعكسان مفهوم التوكل على الله عز وجل، ويؤكدان على أن الالتزام الأخلاقي يأتي في إطار العبودية لله عز وجل، وقد برز ذلك واضحاً في طلب العون من الله عز وجل في إصلاح الأخلاق والهداية إلى أحسنها، بعد الأخذ بالأسباب من خلال المبادرة الذاتية إلى تقويمها وتصحيحها.

٥- ربط العديد من الأحاديث المتعلقة بالأخلاق الحسنة بالإيمان، فتارةً: يكون الخلق الحسن مؤشراً على اكتماله، وتارةً: يأتي الإيمان محفّزاً على ممارسة السلوك الحسن، وقد أشار الرسول ﷺ إلى أن الاستقامة تابعةٌ للإيمان ومترتبة عليه: حينما سأله سفيان بن عبد الله الثقفي: قل لي قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك؟ قال: "قل آمنت بالله ثم استقم" (ابن حبان، ١٩٩٣، ج٣ : ٢٢).

٦- من الأشياء الملفتة للانتباه في أساليب تجويد الأخلاق، فضلاً عن تنوّعها، كونها جاءت ممتزجة بجملة من الأساليب الداعمة: كالحوار القائم على الإقناع، التعزيز الآجل والعاجل، إثارة العواطف الإيمانية والوجدانية، والتوجيه إلى الاقتداء بالنماذج الأخلاقية؛ مما يجعل تأثير تلك الأساليب قوياً في سلوك المتعلمين.

٧- ثراء أساليب تجويد الأخلاق، كما جاءت في السنة النبوية، بالتوجيهات والفوائد التربوية التي يمكن أن تسهم بشكل مباشر في تطوير أساليب المعلمين في كل المستويات، في تجويد أخلاق الطلبة.

شكل رقم (٤)

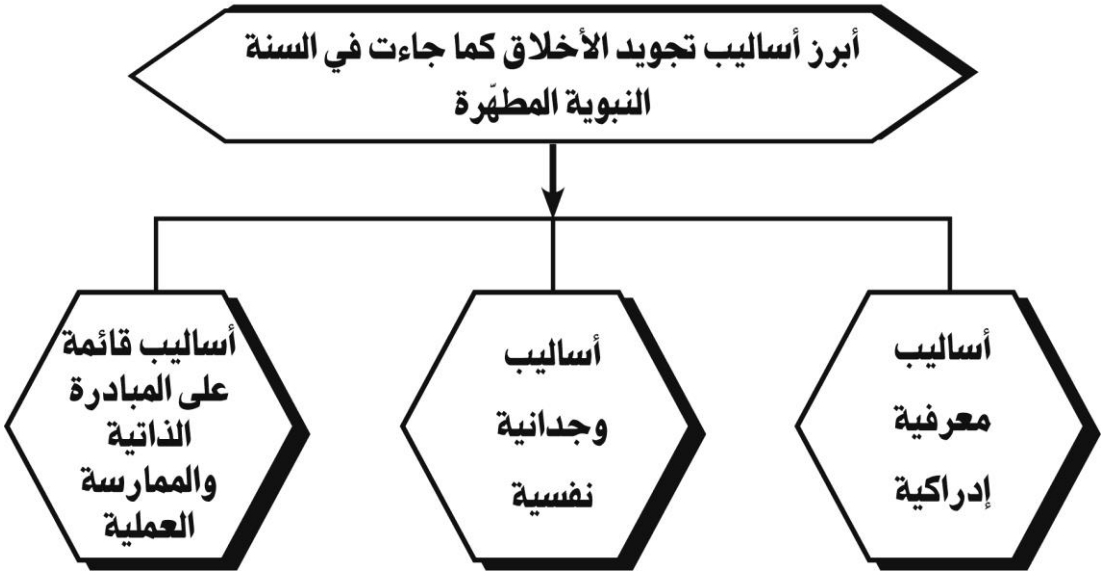

ثانياً: الطريقة والإجراءات في الدراسة الميدانية:

مقدمة :

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لأساليب تجويد الأخلاق في ضوء السنة النبوية من وجهة نظر طلبتهم.

وفي هذا الفصل سيتم التعرف إلى الطريقة والإجراءات التي اتبعها الباحث في جمع البيانات؛ للوقوف على تلك الممارسات.

منهج الدراسة :

استخدم الباحث (المنهج الوصفي التحليلي)، لمناسبته لأغراض الدراسة، حيث يصف الظاهرة، ويفسر ويقارن، ويقيم علاقة للتوصل إلى تعميمات ذات معنى؛ مما يزيد رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة، وقد استخدم الباحث هذا المنهج، للإجابة عن سؤالي الدراسة: الثاني والثالث المتعلقين بالجانب الميداني.

مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعة الإسلامية في التخصصات: الشريعة، اللغة عربية، الطب؛ حيث بلغ عدد أفراد مجتمع الدراسة (٢٦٢) (١٢٤) طالباً، (٣٨) طالبةً في المستوى الرابع.

عينة الدراسة :

بلغت عينة الدراسة (٢١٥) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية، حيث قام الباحث باختيار أفراد الدراسة بطريقة (العينة الاحتمالية العشوائية) من مجتمع الدراسة، ثم تم توزيع الاستبانة على عدد أفراد عينة الدراسة موزعين على التخصصات: الشريعة، اللغة عربية، والطب ومن مختلف المعدلات التراكمية.

والجداول التالية تبين خصائص وسمات عينة الدراسة كما يلي :

*** الجنس :**

جدول رقم (1)

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	103	%47.9
أنثى	112	%52.1
المجموع	**215**	**%100**

يتبين من الجدول رقم (1) أن نسبة الذكور (47.9%)، في حين كانت نسبة الإناث (52.1%).

*** التخصص :**

جدول رقم (2)

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
شريعة	79	%36.7
لغة عربية	85	%39.5
طب	51	%23.7
المجموع	**215**	**%100**

يتبين من الجدول رقم (2) أن نسبة الطلبة في تخصص الشريعة، كانت (36.7%) من عينة الدراسة، في حين كانت نسبة الطلبة في تخصص اللغة العربية (39.5%) من عينة الدراسة، بينما كانت نسبة الطلبة في تخصص الطب (23.7%) من عينة الدراسة.

*** المعدل التراكمي :**

جدول رقم (٣)

المعدل التراكمي	التكرار	النسبة المئوية
٧٠% - أقل من ٨٠%	50	%23.3
٨٠% - أقل من ٩٠%	118	%54.9
٩٠% فما فوق	47	%21.9
المجموع	**215**	**%100**

يتبين من الجدول رقم (2) أن نسبة الطلبة من ذوي المعدل التراكمي من ٧٠%-أقل من ٨٠% تساوي (23.3%) من عينة الدراسة، في حين كانت نسبة الطلبة ممن كانت معدلاتهم التراكمية من ٨٠%-أقل من ٩٠% تساوي (54.9%) من عينة الدراسة، بينما كانت نسبة الطلبة التي معدلاتهم التراكمية من ٩٠% فما فوق تساوي(21.9%) من عينة الدراسة.

أداة الدراسة (الاستبانة):

قام الباحث ببناء (استبانه) للتعرف إلى درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لأساليب تجويد الأخلاق كما جاءت السنة النبوية من وجهة نظر طلبتهم؛ وذلك لتطبيقها على عينة الدراسة من طلبة الجامعة الإسلامية بغزة.

وقد تكونت تلك الاستبانة من (٣٩) فقرة موزعة على ثلاث مجالات هي :

عدد المجالات	المجالات	عدد الفقرات
المجال الأول	أساليب معرفية إدراكية	١٣ فقرة
المجال الثاني	أساليب وجدانية نفسية	١٣ فقرة
المجال الثالث	أساليب قائمة على المبادرة الذاتية والممارسة العملية	١٣ فقرة
المجموع (٣) مجالات	**المجموع**	**٣٩ فقرة**

وقد قسم الباحث مدى الاستجابة في الاستبانة إلى خمس خيارات، وهي:

درجة الممارسة				
كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
خمس درجات	أربع درجات	ثلاث درجات	درجتان	درجة واحدة
٥	٤	٣	٢	١

صدق الاستبانة :

أ- صدق المحكمين :

قام الباحث بعرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية؛ بهدف تعرف آرائهم حولها، وفي ضوء آراء السادة المحكمين؛ تم استبعاد بعض البنود؛ ثم تعديل بعضها الآخر.

ب- صدق الاتساق الداخلي :

قام الباحث بحساب معامل الارتباط لبيرسون "Pearson" كالآتي:

١) معامل الارتباط بين بنود المجال الأول (أساليب إدراكية معرفية) والمجموع الكلي له :

جدول رقم (٤)

معاملات الارتباط بين درجات كل بند من بنود المجال الأول والمجموع الكلي للمجال

م	الفقرة	معامل الارتباط
١-	يبين أن الخلق الحسن عنصر أساس في الدين.	0.752**
٢-	يؤكد على أن الحياء من أمهات الفضائل الخلقية.	0.739**
٣-	يشير إلى أن ممارسة الرذائل الخلقية دليل على إفلاس صاحبها.	0.838**
٤-	يؤكد على أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للأخلاق الحسنة.	0.550**
٥-	يبين أن العفو عن الناس لا ينقص من قدر المسلم شيئاً.	0.722**
٦-	يشير إلى انتفاء اجتماع الشح مع كمال الإيمان في القلب.	0.828**
٧-	يؤكد على أن الإيمان لا يكتمل إلا بحسن الخلق.	0.876**
٨-	يؤكد على أن المؤمن –بطبعه– كريم سخي.	0.819**
٩-	يوضح مفهوم الغيبة كما جاء في السنة النبوية.	0.565**
١٠-	يبين أن الخلق الحسن معيار أساس للتفاضل بين الناس.	0.565**
١١-	يشير إلى أن الخلق الحسن مظهر أساس من مظاهر الإحسان الذي أمرنا الله به.	0.765**
١٢-	يؤكد على أن الفطرة الإنسانية جبلت على الأخلاق الحسنة.	0.778**
١٣-	يدعم حديثة عن الأخلاق بآيات من القرآن الكريم.	0.638**

* Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

٢) معامل الارتباط بين بنود المجال الثاني(أساليب وجدانية نفسية) والمجموع الكلي له :

جدول رقم (٥)

معاملات الارتباط بين درجات كل بند من بنود المجال الثاني والمجموع الكلي للمجال

م	الفقرة	معامل الارتباط
١-	يحفز همتنا على التزام معالي الأخلاق.	0.534**
٢-	ينصحنا بالتزام الأخلاق الحسنة لكونها تنقل ميزان المؤمن يوم الحساب.	0.709**
٣-	يشير إلى أن الخلق الحسن وسيلة فاعلة لكسب الناس.	0.640**
٤-	يلفت انتباهنا إلى أن حسن الخلق من أساليب الإطالة في الأعمار وتعمير الديار.	0.715**

م	الفقرة	معامل الارتباط
-٥	يستثير فينا عاطفة الإيمان كمحفز على ممارسة الأخلاق الحسنة.	0.786**
-٦	يحذر من ممارسة الكذب ولو بقصد الدعابة.	0.688**
-٧	يحذر من العواقب الوخيمة للشح.	0.636**
-٨	يؤكد على أن المسلم ينال – بحسن خلقه – أعلى الدرجات في الجنة.	0.812**
-٩	يشير إلى أن صاحب الخلق الحسن يحظى بثقة الناس.	0.771**
-١٠	ينوه إلى أن الناس ينفرون من صاحب الخلق السيئ.	0.578**
-١١	يعلمنا بأن حسن الخلق من أكثر الأسباب لدخول الجنة.	0.790**
-١٢	يؤكد على أن من أحب الناس إلى الله عز وجل أحسنهم خلقاً.	0.762**
-١٣	يبين أن صاحب الخلق الحسن يحظى بمجالسة الرسول ﷺ في الجنة.	0.722**

* Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

٣) معامل الارتباط بين بنود المجال الثالث (أساليب قائمة على المبادرة الذاتية والممارسة العملية) والمجموع الكلي له :

جدول رقم (٦)

معاملات الارتباط بين درجات كل بند من بنود المجال الثالث والمجموع الكلي للمجال

م	الفقرة	معامل الارتباط
-١	يحثنا على ممارسة الأخلاق الفاضلة بصورة مستمرة.	0.628**
-٢	يرشدنا إلى مجاهدة النفس على التزام الخلق الحسن.	0.640**
-٣	ينصحنا بتلمس أحسن الأخلاق في الناس.	0.803**
-٤	يؤكد على ضرورة الاجتهاد في مجاهدة النفس على ترك رذائل الأخلاق.	0.669**
-٥	يحثنا على الاقتداء بأخلاق الرسول ﷺ.	0.836**
-٦	يعرض نماذج أخلاقية من حياة الصحابة، كي نقتدي بها.	0.687**
-٧	يعزز لدينا البادرة الذاتية إلى تقويم أخلاقنا.	0.659**
-٨	يحثنا على الاعتناء بإصلاح قلوبنا، باعتبارها وسيلة لإصلاح الأخلاق.	0.838**
-٩	يرشدنا إلى الاستعانة بالله عز وجل؛ لتحسين أخلاقنا.	0.771**
-١٠	يوجهنا إلى الاستعانة بالله عز وجل؛ لترك منكرات الأخلاق.	0.758**
-١١	يحضنا على الاستعاذة بالله من منكرات الأخلاق.	0.828**
-١٢	يتحدث عن نماذج أخلاقية من حياة الأنبياء عليهم السلام.	0.769**
-١٣	يحذر من الانشغال بانتقاد أخلاق الناس عن معالجة عيوبنا الأخلاقية.	0.692**

* Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

مما تقدم يتضح من الجداول الثلاثة؛ وبعد حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة مع مجالها، أنها أكدت بالأمر القاطع أن جميع الفقرات هي دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١)؛ ليصبح عدد بنود المجال الأول (١٣) فقرة، وعدد فقرات المجال الثاني (١٣) فقرة، وعدد فقرات المجال الثالث (١٣) فقرة، وعليه فإن العدد الكلي لفقرات الاستبانة (٣٩) فقرة، وهي موزعة كما في الجدول التالي:

جدول رقم (٧)

عدد فقرات الاستبانة وفقاً لكل مجال والمجموع الكلي للمجالات

المجال	الأول	الثاني	الثالث	المجموع
عدد الفقرات	١٣	١٣	١٣	٣٩

٤) معامل الارتباط بين المجالات الثلاث والمجموع الكلي للاستبانة :

جدول رقم (٨)

معاملات الارتباط بين كل مجال من المجالات الثلاث والمجموع الكلي للإستبانة

المجال	عنوانه	بيرسون
الأول	أساليب معرفية إدراكية	**0.873**
الثاني	أساليب وجدانية نفسية	**0.951**
الثالث	أساليب قائمة على المبادرة الذاتية والممارسة العملية	**0.915**

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

يتضح من الجداول السابقة أن معاملات الارتباط لبيرسون "Pearson" بين درجات كل بند من بنود الاستبانة ومجالها، وبين كل مجال من مجالاتها والدرجة الكلية للاستبانة هي قيم دالة إحصائياً وذلك عند مستوى دلالة ٠.٠١.

ثبات الاستبانة:

أ- باستخدام التجزئة النصفية :

لحساب ثبات الاستبانة باستخدام قانون التجزئة النصفية وذلك بإيجاد معامل الارتباط لبيرسون بين مجموع الفقرات زوجية الرتبة ومجموع الفقرات فردية الرتبة وقد بلغ الثبات (٠.٩٧)

مما سبق: نجد أن قيمة معامل الثبات (ث = ٠.٩٧) تعتبر عالية، والذي يدل على الوثوق بتلك الاستبانة في التعرف إلى مدى ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لأساليب تجويد الأخلاق في ضوء السنة النبوية من وجهة نظر طلبتهم، وذلك مؤشر على صلاحية الاستبانة للتطبيق.

ب- باستخدام معامل كرونباخ ألفا (∝):

لحساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل كرونباخ ألفا تم إيجاد مجموع تباين فقرات الاستبانة وتباين المقياس الكلي وقد بلغ معامل الثبات (٠.٩٦)

نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها

نتائج خاصة بالسؤال الثاني :

والذي نص على: "ما تقديرات طلبة الجامعة الإسلامية بغزة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لأساليب تجويد الأخلاق كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة؟".

حيث قام الباحث: بحساب درجة ممارسة أعضاء الهيئة التدريسية لأساليب تجويد الأخلاق كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر طلبتهم؛ وذلك بحساب المتوسطات والانحرافات والتكرارات والنسب المئوية ثم بترتيب العبارات تنازلياً من درجة الممارسة ذات الدرجة العالية، ثم تدرجها تنازلياً إلى الممارسة الأقل تدريجياً وهي كما في الجدول التالي:

أ- أساليب معرفية إدراكية :

جدول رقم (٨)

ترتيب فقرات المجال الأول تنازلياً وفقاً لدرجة ممارسة أعضاء الهيئة التدريسية لأساليب تجويد الأخلاق

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف	التكرار	النسبة
١-	يؤكد على أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للأخلاق الحسنة.	4.3302	0.94115	931.00	%٨٦.٦٠
٢-	يبين أن الخلق الحسن عنصر أساس في الدين.	4.1395	0.74198	890.00	%٨٢.٧٩
٣-	يؤكد على أن الأيمان لا يكتمل إلا بحسن الخلق.	3.9674	0.96376	853.00	%٧٩.٣٥
٤-	يشير إلى أن ممارسة الرذائل الخلقية دليل على إفلاس صاحبها.	3.9349	0.94989	846.00	%٧٨.٧٠
٥-	يشير إلى أن الخلق الحسن مظهر أساس من مظاهر الإحسان الذي أمرنا الله به.	3.9209	0.80203	843.00	%٧٨.٤٢
٦-	يؤكِد على أن الفطرة الإنسانية جبلت على الأخلاق الحسنة.	3.8372	0.92044	825.00	%٧٦.٧٤
٧-	يؤكد على أن الحياء من أمهات الفضائل الخلقية.	3.8279	0.85553	823.00	%٧٦.٥٦
٨-	يبين أن الخلق الحسن معيار أساس للتفاضل بين الناس.	3.8047	0.95162	818.00	%٧٦.٠٩
٩-	يدعّم حديثه عن الأخلاق بآيات من القرآن الكريم.	3.7535	1.00915	807.00	%٧٥.٠٧
١٠-	يبين أن العفو عن الناس لا ينقص من قدر المسلم شيئاً.	3.5860	0.98626	771.00	%٧١.٧٢

١١-	يؤكد على أن المؤمن – بطبعه-كريم سخي.	3.4791	0.99451	748.00	%٦٩.٥٨
١٢-	يوضح مفهوم الغيبة كما جاء في السنة النبوية.	3.2512	1.04666	699.00	%٦٥.٠٢
١٣-	يشير إلى انتفاء اجتماع الشح مع كمال الإيمان في القلب.	3.1860	1.09919	685.00	%٦٣.٧٢

يتضح من الجدول السابق أن الفقرة "**يؤكد على أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للأخلاق الحسنة**" قد حازت على المرتبة الأولى بوزن نسبي (٨٦.٦٠%) وهي نسبة عالية تعكس اعتقاد أعضاء هيئة التدريس بأن القرآن الكريم هو المصدر الأساس لإكساب الطلبة الأخلاق الحسنة، وتجذيرها في نفوسهم وسلوكهم، ومما يؤكد ذلك إجابة عائشة رضي الله عنها حينما سئلت عن خلق الرسول ﷺ فقالت: "كان خلقه القرآن" (ابن حنبل، ٢٠٠١، ج٤٣ : ١٥).

وأما الفقرة "**يبين أن الخلق الحسن عنصر أساس في التربية**" فقد جاءت في المرتبة الثانية بوزن نسبي (٨٢.٩%) وهي نسبة عالية يمكن إرجاعها إلى فهم أعضاء هيئة التدريس لطبيعة الدين الإسلامي الذي يعلي من شأن الأخلاق، ويؤكد على انضباط سلوك الفرد المسلم على اعتبار أن حسن الخلق من معايير اكتمال الإيمان.

وأما الفقرة "**يشير إلى انتفاء اجتماع الشح مع كمال الإيمان في القلب**" فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (٦٣.٧٢%) وهي نسبة متوسطة، تليها الفقرة "**يوضح مفهوم الغيبة كما جاء في السنة النبوية**" بوزن نسبي (٦٥.٢%) وهي نسبة متوسطة، ويمكن إرجاع ذلك إلى تركيز هيئة التدريس على تبصير طلبتهم بمعالي الأخلاق على اعتبار الأولوية، وعدم التفاتهم كثيراً إلى ما يتناقض معها من أخلاق رديئة.

ب- أساليب وجدانية نفسية :

جدول رقم (٩)

ترتيب فقرات المجال الثاني تنازلياً وفقاً لدرجة ممارسة أعضاء الهيئة التدريسية لأساليب تجويد الأخلاق

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف	التكرار	النسبة
١-	يؤكد على أن المسلم ينال – بحسن خلقه-أعلى الدرجات في الجنة.	3.9349	0.96936	846.00	%٧٨.٧٠
٢-	ينصحنا بالتزام الأخلاق الحسنة؛ لكونها تثقل ميزان المؤمن يوم الحساب.	3.8465	0.84813	827.00	%٧٦.٩٣
٣-	يشير إلى أن صاحب الخلق الحسن يحظى بثقة الناس.	3.8326	1.08078	824.00	%٧٦.٦٥
٤-	يؤكد على أن من أحب الناس إلى الله عز وجل أحسنهم خلقاً.	3.8326	1.06773	824.00	%٧٦.٦٥
٥-	يحفز همتنا على التزام معالي الأخلاق.	3.7907	0.86894	815.00	%٧٥.٨١
٦-	يعلمنا بأن حسن الخلق من أكثر الأسباب لدخول الجنة.	3.7860	0.97673	814.00	%٧٥.٧٢
٧-	ينوه إلى أن الناس ينفرون من صاحب الخلق السيئ.	3.7581	0.95071	808.00	%٧٥.١٦
٨-	يشير إلى أن الخلق الحسن وسيلة فاعلة لكسب الناس.	3.6651	0.83130	788.00	%٧٣.٣٠
٩-	يبين أن صاحب الخلق الحسن سيحظى بمجالسة الرسولﷺ في الجنة.	3.6465	1.12560	784.00	%٧٢.٩٣
١٠-	يستثير فينا عاطفة الإيمان كمحفّز على ممارسة الأخلاق الحسنة.	3.5767	1.01042	769.00	%٧١.٥٣
١١-	يحذّر من ممارسة الكذب ولو بقصد الدعابة.	3.3953	1.09245	730.00	%٦٧.٩١
١٢-	يلفت انتباهنا إلى أن حسن الخلق من أسباب الإطالة في الأعمار وتعمير الديار.	2.8558	1.15307	614.00	%٥٧.١٢
١٣-	يحذر من العواقب الوخيمة للشح.	2.8558	1.17316	614.00	%٥٧.١٢

يتضح من الجدول السابق أن الفقرة "**يؤكد على أن المسلم ينال – بحسن خلقه- أعلى الدرجات في الجنة**" قد جاءت في المرتبة الأولى بوزن نسبي (٧٨.٧٠%)، وهي نسبة جيدة، تليها في المرتبة الثانية الفقرة "ينصحنا بالتزام الأخلاق الحسنة لكونها تثقّل ميزان المؤمن يوم الحساب" بوزن نسبي (٧٦.٩٣%) وهي نسبة جيدة، ويمكن إرجاع ذلك إلى تقدير أعضاء هيئة التدريس لأهمية أسلوب التذكير

(بالجنَّة) في إعلاء الأخلاق وتحسينها، لاسيما أن نفس المسلم تهفو إلى بلوغ الجنة وترجو ذلك، وترجوه من الله عز وجل بصورة دائمة.
وأما أدنى فقرتين في هذا المجال : الفقرة "**يحذر من العواقب الوخيمة للشح**" والفقرة "**يلفت انتباهنا إلى أن حسن الخلق من أسباب الإطالة في الأعمار وتعمير الديار**"، فقد حصلتا على وزن نسبي (٥٧.١٢%) وهي نسبة ضعيفة، يمكن تفسيرها في الغالب إلى عدم توفر الإلمام الكافي من قبل الهيئة التدريسية بما جاء فيهما حيث إن الأحاديث النبوية التي تتحدث عن ذلك ليست شائعة الانتشار لدى كثير من أهل الاختصاص في الجامعات.

ج- أساليب قائمة على المبادرة الذاتية والممارسة العملية :

جدول رقم (١٠)
ترتيب فقرات المجال الثالث تنازلياً وفقاً لدرجة ممارسة أعضاء الهيئة التدريسية لأساليب تجويد الأخلاق

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف	التكرار	النسبة
-١	يحثنا على الاقتداء بأخلاق الرسول ﷺ.	4.1209	.97361	886.00	٨٢.٤٢ %
-٢	يرشدنا إلى الاستعانة بالله عز وجل على تحسين أخلاقنا.	3.8698	1.02390	832.00	٧٧.٤٠ %
-٣	يحثنا على ممارسة الأخلاق الفاضلة بصورة مستمرة.	3.7767	.99833	812.00	٧٥.٥٣ %
-٤	يوجهنا إلى الاستعانة بالله عز وجل لترك منكرات الأخلاق.	3.7581	1.08822	808.00	٧٥.١٦ %
-٥	يحضُّنا على الاستعاذة بالله من منكرات الأخلاق.	3.7209	1.00758	800.00	٧٤.٤٢ %
-٦	يحذر من الانشغال بانتقاد أخلاق الناس عن معالجة عيوبنا الأخلاقية.	3.6372	1.10162	782.00	٧٢.٧٤ %
-٧	يحثنا على الاعتناء بإصلاح قلوبنا؛ باعتبارها وسيلة لإصلاح الأخلاق.	3.6326	1.06335	781.00	٧٢.٦٥ %
-٨	ينصحنا بتلمس أحسن الأخلاق في الناس.	3.6186	.92404	778.00	٧٢.٣٧ %
-٩	يؤكد على ضرورة الاجتهاد في مجاهدة النفس لترك رذائل الأخلاق.	3.5814	.97234	770.00	٧١.٦٢ %
-١٠	يرشدنا إلى مجاهدة النفس على التزام الخلق الحسن.	3.5907	.96185	772.00	٧١.١٨ %
-١١	يتحدث عن نماذج أخلاقية من حياة الأنبياء عليهم السلام.	3.5302	1.18707	759.00	٧٠.٦٠ %
-١٢	يعرض نماذج أخلاقية من حياة الصحابة كي نقتدي بها.	3.4977	1.19920	752.00	٦٩.٩٥ %
-١٣	يعزز لدينا المبادرة الذاتية إلى تقويم أخلاقنا.	3.3953	1.11782	730.00	٦٧.٩١ %

يتضح من الجدول السابق أن الفقرة "**يحثنا على الاقتداء بأخلاق النبي ﷺ**" قد احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (٨٢.٤٢%) وهي نسبة عالية تنسجم مع اعتقاد هيئة التدريس بضرورة التأسّي بالرسول ﷺ في كل أمور حياتنا بما في ذلك الممارسات الأخلاقية، امتثالاً للتوجيه الرباني في قوله تعالى: "**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**" (الأحزاب : ٢١).
وأما الفقرة "**يرشدنا إلى الاستعانة بالله على تحسين أخلاقنا**" فقد جاءت في المرتبة الثانية؛ بوزن نسبي (٧٣.٤٠%) وهي نسبة

جيدة وقريبة من العالية، وتنسجم هذه النتيجة مع توجه الفرد المسلم إلى الاستعانة بالله عز وجل، وحسن التوكل عليه في كل أمور حياته بما في ذلك إصلاح الأخلاق وتحسينها، حيث يترسّخ هذا السلوك لدى الفرد المسلم بصفة دائمة من خلال صلاته التي يبدأها بسورة الفاتحة التي تضمّنت الاستعانة بالله.

وأما الفقرة "**يعزز لدينا المبادرة الذاتية إلى تقويم أخلاقنا**" فقد جاءت في المرتبة الأخيرة وبوزن نسبي (٦٧.١%) وهي نسبة متوسطة يمكن إرجاعها إلى ذلك الأسلوب من الأساليب الفاعلة لتجويد الأخلاق الذي قد لا يلتفت إليه كثيرٌ من غير المختصين في مجال التربية وعلم النفس، وأما الفقرة "**يعرض نماذج أخلاقية من حياة الصحابة كي يقتدى بها**" فقد جاءت في المرتبة قبل الأخيرة وبوزن نسبي (٦٩.٩٠%) وهي نسبة تكاد تكون جيدة، وهي تعكس تقدير الهيئة التدريسية للصحابة رضوان الله عليهم وإعجابهم بأخلاقهم المتميزة وقد أنزل الله عز وجل فيهم قرآنا يتلى إلى يوم الدين، كما حثنا الرسول ﷺ على تلمّس خطاهم والاقتداء بهم.

د- المجالات الثلاث ككل :

جدول رقم (١١)

ترتيب فقرات المجالات الثلاث تنازلياً

م	رقم المجال	المجال	المتوسط	الانحراف	التكرار	النسبة
١-	الأول	أساليب قائمة على المبادرة الذاتية والممارسة العملية	49.0186	7.41807	10539.0	%٧٥.٤١
٢-	الثالث	أساليب معرفية إدراكية	47.7302	9.83422	10262.0	%٧٣.٤٣
٣-	الثاني	أساليب وجدانية نفسية	46.7767	8.66492	10057.0	%٧١.٩٦
المجموع الكلي			**143.5256**	**23.65381**	**30858.00**	**%٧٣.٦٠**

يتضح من الجدول السابق أن أعضاء الهيئة التدريسية مارسوا أساليب تجويد الأخلاق مع طلبتهم بنسبة (٧٣.٧٠%) وهي نسبة جيدة، ومرضية بالإجمال على اعتبار أن الأداة تضمنت أساليب متميزة إبداعية مارسها الرسول ﷺ مع أصحابه رضوان الله عليهم، كما اتضح من خلال الجدول السابق أن المجال المتعلق بممارسة أساليب قائمة على (المبادرة الذاتية والممارسة العملية) قد جاء في المرتبة الأولى بوزن نسبي (٧٥.٤١%) وهي نسبة جيدة مما يعكس تقدير أعضاء هيئة التدريس لتلك الأساليب القائمة على المبادرة الذاتية والممارسة العملية للأخلاق الحسنة، وهو ما يتناسب مع مرحلة الشباب في الجامعة الذين يتصفون بالنضج والوعي، وتحمل المسؤولية تجاه أفعالهم وسلوكياتهم، وأما المجال المتعلق بممارسة (أساليب معرفية إدراكية) فقد جاء في المرتبة الثانية وبوزن نسبي (٧٣.٤٣%) وهي نسبة جيدة تعكس اقتناع أعضاء هيئة التدريس بأن الالتزام بممارسة الطلبة للأخلاق الإسلامية ينبني على معرفتهم بها، وإدراكهم لحقيقتها، وأما المجال المتعلق بممارسة (أساليب وجدانية نفسية) فقد جاء في المرتبة الثالثة وبوزن نسبي (٧٣.٦٠%) وهي نسبة جيدة كذلك، تعكس تفهّم أعضاء هيئة التدريس لأثر الوجدان، والعواطف في توجيه سلوك الفرد المسلم نحو ممارسة الأخلاق الفاضلة.

نتائج خاصة بالسؤال الثالث:

نص السؤال: على "هل تختلف تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء الهيئة التدريسية لأساليب تجويد الأخلاق كما جاءت في السنة النبوية تبعاً لمتغير الدراسة (الجنس، التخصص، والمعدل التراكمي) وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال اختبار الفرضيات التالية :

الفرضية الأولى :

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في متوسطات تقديرات طلبة الجامعة الإسلامية لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لأساليب تجويد الأخلاق كما جاءت في السنة النبوية تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).

وقد قام الباحث باستخدام اختبار "ت" T. test لحساب دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين وغير مرتبطتين وذلك بين متوسطات درجات عينة الدراسة في تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسات أعضاء الهيئة التدريسية، لأساليب تجويد الأخلاق، كما جاءت في السنة النبوية وهي كما في جدول رقم (١٢) التالي:

جدول رقم (١٢)

نتائج اختبار "ت" لإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات وفقاً لمتغير الجنس

المجال	الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
الأول	ذكر	103	47.5534	7.94926	٢.٨٢٢	دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥
	أنثى	112	50.3661	6.64817		
الثاني	ذكر	103	44.7087	9.41591	٣.٤٤٠	دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥
	أنثى	112	48.6786	7.46066		
الثالث	ذكر	103	45.4272	10.11658	٣.٣٧٢	دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥
	أنثى	112	49.8482	9.10817		
المجموع الكلي	**ذكر**	**103**	**137.6893**	**25.15989**	**٣.٥٦٣**	**دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥**
	أنثى	**112**	**148.8929**	**20.88810**		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ت المحسوبة في المجالات الثلاث والمجموع الكلي للمجالات أكبر من قيمة ت الجدولية (1.984) وذلك عند درجة حرية ٢١٥ – ٢ = ٢١٣ ، ومستوى دلالة ٠.٠٥، وعليه يتم رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل، والذي ينص على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في تقديرات أفراد العينة، لدرجة ممارسة أعضاء الهيئة التدريسية، لأساليب تجويد الأخلاق، كما جاءت في السنة النبوية تبعاً لمتغير الجنس (ذكر – أنثى)". وذلك لصالح الطالبات، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن الطالبات يقدرن -أكثر من الطلاب- الدور التربوي الأخلاقي لأعضاء هيئة التدريس بحكم تأثير التنشئة الأسرية في البيئة الفلسطينية التي تؤكد بشكل كبير على أولوية الالتزام الأخلاقي بالنسبة للبنات، كما أنهن يرون في ذلك وسيلة مهمة لتأكيد الذات والحصول على احترام أفراد المجتمع وتقديرهم لهنّ.

الفرضية الثانية :

"لا توجد فروق فردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في متوسطات تقديرات طلبة الجامعة الإسلامية لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لأساليب تجويد الأخلاق كما جاءت في السنة النبوية تبعاً لمتغير التخصص (شريعة، لغة عربية، طب).

وقد قام الباحث باستخدام اختبار (تحليل التباين الأحادي) One Way Anova لحساب دلالة الفروق بين متوسط درجات المتغيرات الثلاث وهي كما في الجدول التالي:

جدول رقم (١٣)

نتائج تحليل التباين الأحادي لمتوسطات درجات متغيرات التخصص الثلاث

المجال	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	مربع المتوسطات	قيمة ف	الدلالة	مستوى الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	2	348.260	174.130	3.230	٠.041	دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥
	داخل المجموعات	212	11427.665	53.904			
	المجموع	**214**	**11775.926**				
الثاني	بين المجموعات	2	47.285	23.643	0.313	٠.732	غيردالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥
	داخل المجموعات	212	16019.998	75.566			
	المجموع	**214**	**16067.284**				

الثالث	بين المجموعات	2	141.831	70.916	0.731	٠.482	غير دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥
	داخل المجموعات	212	20554.522	96.955			
	المجموع	**214**	**20696.353**				
المجموع الكلي	بين المجموعات	2	1351.893	675.946	1.210	٠.300	غيردالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥
	داخل المجموعات	212	118381.717	558.404			
	المجموع	**214**	**119733.609**				

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ف في المجالين الثاني والثالث ومجموع المجالات الكلي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) وعليه يتم قبول الفرض الصفري ورفض البديل والذي ينص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء الهيئة التدريسية لأساليب تجويد الأخلاق كما جاءت في السنة النبوية تبعاً لمتغير التخصص (الشريعة– اللغة عربية– الطب)".

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى طبيعة رسالة الجامعة الإسلامية التي تستهدف بناء الشخصية المسلمة، وتركّز من خلال تدريس المساقات على تعزيز مكارم الأخلاق لدى الطلبة بغض النظر عن الاختلاف في التخصص.

أما بخصوص المجال الأول فقد وجد أن قيمة ف هي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) وعليه يتم رفض الفرض الصفري وقبول البديل والذي ينص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء الهيئة التدريسية لأساليب تجويد الأخلاق كما جاءت في السنة النبوية تبعاً لمتغير التخصص (الشريعة– اللغة عربية– الطب)".

ولمعرفة لصالح أياً من المجموعات الثلاث كانت الفروق؛ قام الباحث باستخدام اختباري (شيفيه) Shefee عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) ثم حسب مدى كل مجال من المجالات الثلاثة عند ذلك المستوى. ثم قام الباحث بحساب الفروق بين متوسط المستويات الثلاث في الاستجابة على فقرات الاستبانة وذلك كما في الجدول التالي:

جدول رقم (١٤)

الفروق بين متوسطات المستويات الثلاث في الاستجابة على فقرات الاستبانة تبعاً للأساليب القائمة على المبادرة الذاتية

التخصص	شريعة (49.4051)	لغة عربية (50.0000)	طب (46.7843)
شريعة (49.4051)	-	1.2536	*5.1033
لغة عربية (50.0000)	-	-	*6.3569
طب (46.7843)	-	-	-

دالة عند مستوى ٠.٠٥

بإجراء مقارنة بين مدى اختبار (شيفي)ه وفروق متوسطات المستويات الثلاث، الموضحة في الجدول السابق يتضح: أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين آراء طلبة الشريعة، وطلبة الطب، لصالح طلبة الشريعة، وكذلك وجود فروق بين تقديرات طلبة اللغة العربية، وطلبة الطب، لصالح طلبة اللغة العربية.

ويمكن إيعاز هذه النتيجة: إلى طبيعة المجال الأول في الاستبانة الذي تضمّن أساليب معرفية وإدراكية، ومثل تلك المفاهيم، وإن حرص أعضاء هيئة التدريس بالإجمال على ترسيخها إلا أن أعضاء هيئة التدريس في قسمي: الشريعة واللغة العربية يولون اهتماماً أكبر بهذا المجال بحكم طبيعة التخصص الذي يغلب عليه الجانب التنظيري، بخلاف تخصص الطب الذي يركّز على المساقات العملية والتطبيقية.

نتائج خاصة بالسؤال الرابع :

ينص السؤال على أنه "هل تختلف تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء الهيئة التدريسية لأساليب تجويد الأخلاق كما جاءت في السنة النبوية تبعاً لمتغير المعدل التراكمي (٧٠% - أقل من ٨٠%، ٨٠% - أقل من ٩٠%، ٩٠% فما فوق)" ؟

وقد قام الباحث باستخدام اختبار "تحليل التباين الأحادي" One Way Anova لحساب دلالة الفروق بين متوسط درجات المتغيرات الثلاث وهي كما في الجدول التالي:

جدول رقم (١٥)

نتائج تحليل التباين الأحادي لمتوسطات درجات متغيرات المعدل التراكمي الثلاث

المجال	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	مربع المتوسطات	قيمة ف	الدلالة	مستوى الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	2	149.721	74.861	1.365	0.258	غيردالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥
	داخل المجموعات	212	11626.204	54.841			
	المجموع	**214**	**11775.926**				
الثاني	بين المجموعات	2	57.931	28.965	0.384	0.682	غيردالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥
	داخل المجموعات	212	16009.353	75.516			
	المجموع	**214**	**16067.284**				
الثالث	بين المجموعات	2	539.651	269.826	2.838	0.061	غير دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥
	داخل المجموعات	212	20156.702	95.079			
	المجموع	**214**	**20696.353**				
المجموع الكلي	**بين المجموعات**	**2**	**1791.687**	**895.844**	**1.610**	**0.202**	**غيردالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥**
	داخل المجموعات	**212**	**117941.922**	**556.330**			
	المجموع	**214**	**119733.609**				

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ف) في المجالات الثلاثة، ومجموع المجالات الكلي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \geq$ ٠.٠٥) وعليه يتم قبول الفرض الصفري ورفض البديل، والذي ينص: على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠.٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء الهيئة التدريسية، لأساليب تجويد الأخلاق، كما جاءت في السنة النبوية تبعا لمتغير المعدل التراكمي (٧٠% - أقل من ٨٠%، ٨٠% - أقل من ٩٠%، ٩٠% فما فوق)".

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى وعي طلبة الجامعة، على وجه العموم، بأهمية الدور الذي يقوم به أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مكارم الأخلاق لدى طلبتهم، وإدراكهم للأساليب الفاعلة لتحقيق هذا الهدف، بغض النظر عن مستوى المعدل التراكمي الذي لا يؤثر سلبا في الغالب، على تقديراتهم لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لتلك الأساليب.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

١- نوصي أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات الفلسطينية: بضرورة الاطِّلاع المستمر على السنة النبوية المطهرة؛ كي يقفوا على أساليب الرسول ﷺ الفاعلة في تجويد الأخلاق، ويأخذوا بها؛ ليطوِّروا أداءهم في هذا المجال.

٢- من الضرورة التركيز على شرح وتوضيح الممارسات المناقضة للأخلاق الحسنة لطلبة الجامعة؛ كالكذب، والشح، والغيبة، وغير ذلك مما يلحظونه في سلوكهم العام.

٣- الاهتمام باستعراض نماذج من أخلاق الصحابة رضوان الله عليهم؛ ليقتدي بها الطلبة.

٤- التركيز على إحياء المبادرة الذاتية لدى الطلبة؛ لتقويم أخلاقهم وتحسينها.

٥- الانخراط ما أمكن مع الطلبة بقدر ما تسمح به ظروف أعضاء هيئة التدريس؛ مما يساعدهم على أداء دورهم في تعزيز الأخلاق الحسنة لدى طلبتهم.

٦- من الضروري أن يتمثل أعضاء هيئة التدريس بالجامعات القدوة الحسنة في مجال الالتزام الأخلاقي، مع الحرص على ممارسة الفضائل الخلقية لاسيما أمام طلبتهم.

٧- مناقشة الوضع الأخلاقي للمتعلمين، ولأفراد المجتمع بشكلٍ عام مع الطلبة من خلال تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة؛ مما يوقظ الحس الأخلاقي لديهم، ويعزز ممارستهم للأخلاق الفاضلة.

٨- تكليف الطلبة بإعداد أوراق عمل حول فضائل الأخلاق من حيث مفهومها وأساليب كسبها، والآثار المترتبة على ممارستها على مستوى الفرد والجماعة.

٩- نوصي بإجراء الدراسات التالية:

- مدى كسب طلبة الجامعات الفلسطينية لفضائل الأخلاق، كما جاءت في القرآن الكريم وعلاقتها ببعض المتغيرات.
- مظاهر التلوث الأخلاقي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية (الأسباب والعلاج) دراسة ميدانية.
- أساليب كسب الأخلاق الفاضلة لدى علماء المسلمين ودرجة ممارستها لدى أساتذة الجامعات الفلسطينية.

المراجع :

آبادي، مُحَمَّد شرف بن أمير بن علي (١٩٩٤) : **عون المعبود شرح سنن أبي داود ومعه حاشية ابن القيم**، دار الكتب العلمية، بيروت.

إبراهيم، ليث حموي (٢٠٠٣) : "مدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأدواره التربوية والبحثية وخدمة المجتمع"، **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العدد (٣٠) ١٩٣-٢٢٠.

ابن حبّان، مُحَمَّد بن مُحَمَّد (١٩٩٣) : **صحيح ابن حبّان بترتيب ابن بلبان**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن ماجه، أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد (ب.ت) : **سنن ابن ماجه**، تحقيق (مُحَمَّد عبد الباقي)، دار إحياء الكتب العربية.

ابن مسكويه، أبي على أحمد بن مُحَمَّد (٢٠١١): **تهذيب الأخلاق**، تحقيق (عماد الهلالي)، منشورات الجملي، بيروت.

ابن منظور، جمال الدين بن مُحَمَّد (١٩٩٧) : **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق (ب.ت) : **سنن أبي داود**، تحقيق (مُحَمَّد عبد الحميد)، المكتبة العصرية، بيروت.

أبو دف، محمود خليل (٢٠٠٧) : "جودة التعليم في التصوّر الإسلامي : مفاهيم وتطبيقات" **المؤتمر التربوي الثالث للجودة في التعليم العام الفلسطيني كمدخل للتميز**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، ٣٠، ٣١ أكتوبر، ١-٥٦.

أحمد، سمير عبد الحميد (٢٠٠٦) : "الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين" دراسة ميدانية، **مجلة كلية التربية في جامعة المنصورة**، العدد (٦٠١) ٢٥٩-٢٨٠.

الأصبهاني، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن جعفر (١٩٨٧) : **كتاب الأمثال في الحديث النبوي**، تحقيق (عبد العلي حامد)، الدار السلفية، بومباي.

الأصبهاني، مُحَمَّد بن الحسن الأنصاري (١٩٨٥) : **مشكل الحديث وبيانه**، عالم الكتب، بيروت.

البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل (١٩٨٩) : **الأدب المفرد**، تحقيق (مُحَمَّد عبد الباقي)، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل (١٩٩٩) : **الأدب المفرد بالتعليقات**، تحقيق (سمير الزهير)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله (٢٠٠١) : **صحيح البخاري**، تحقيق (مُحَمَّد الناصر)، دار طوق النجاة.

البدر، عبد المحسن بن أحمد بن عبد المحسن (٢٠٠٣) : **فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب**، دار ابن القيم، الدمّام.

البزار، أبو بكر مُحَمَّد بن عمرو (٢٠٠٩) : **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخّار**، تحقيق: (محفوظ زين الله وآخرون)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة.

بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد (٢٠٠١) : **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق : (شعيب الأرنؤوط وآخرون)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

بن شاهين، أبو حفص عمرو بن أحمد (٢٠٠٤) : **الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك**، تحقيق: (مُحَمَّد حسن إسماعيل)، دار الكتب العلمية، بيروت.

البيهقي، أحمد بن الحسين (٢٠٠٣) : **السنن الكبرى**، تحقيق (مُحَمَّد عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت.

الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن سورة (١٩٧٥) : **سنن الترمذي**، تحقيق (أحمد شاكر وآخرون)، شركة ومطبعة الحلبي، مصر.

التونجي، مُحَمَّد (٢٠١١) : **أخلاقيات المهنة والسلوك الاجتماعي**، دار وائل للنشر، عمان.

الحسناوي، موفق عبد العزيز (٢٠١٤) : "دور الجامعة في تكوين الأخلاق عند الطلبة" **الموقع الإلكتروني لمجلة صوت الوطن**، pulpit-alwatan.voice.com.

حطيبة، الطيّب أحمد (ب.ت) : **شرح رياض الصالحين**، موقع الشبكة الإسلامية www.islamweb.net.

الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن (٢٠٠١) : **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**، تحقيق (شعيب الأرنؤوط، إبراهيم باجي) مؤسسة الرسالة، بيروت.

درباش، هدى (٢٠٠٤) : "دور الجامعات الفلسطينية بغزة في تنمية النسق القيمي لدى الطلبة"، **رسالة دكتوراه**، برنامج الدراسات العليا المشترك، كلية التربية بجامعة عين شمس، وكلية التربية بجامعة الأقصى، غزة.

زيتون، عايش (١٩٩٣) : **أساليب التدريس في الجامعة وسبل ومبررات استخدامها**، دار الشروق، عمان.

السباعي، مصطفى (ب.ت) : **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، المكتب الإسلامي، بيروت.
السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (٢٠٠٠) : **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان**، مؤسسة الرسالة، بيروت.
سكيك، سامية (٢٠١٣) : "دور الأستاذ الجامعي في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الطلبة في الجامعات الفلسطينية"، **المؤتمر الدولي الأول لعمادة شؤون الطلبة : طلبة الجامعات (الواقع والآمال)**، ١٢، ١٣ فبراير، ٢٤٢-٢٧٣.
السندي، مُحَمَّد بن عبد الهادي أبو الحسن (١٩٨٦) : **حاشية السندي على سنن النسائي**، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب.
الشمري، هدى على جواد (٢٠٠٨): **الأخلاق في السنة النبوية**، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.
الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيّوب (١٩٩١) : **الدعاء للطبراني**، تحقيق (مصطفى عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت.
الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيّوب (١٩٩٤) : **المعجم الكبير**، تحقيق (حمدي السلفي) مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
العاجز، فؤاد (٢٠٠٦) : "دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها"، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية**، غزة، العدد (١)، ٣٧١-٤١٠.
عبد العزيز، أحمد (١٩٩٦) : **أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة**، دار العربي الإسلامي، بيروت.
الغزالي، أبي حامد مُحَمَّد (١٩٨٨) : **إحياء علوم الدين**، دار الفكر، لبنان.
القاري، علي بن سلطان مُحَمَّد (٢٠٠٢) : **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، دار الفكر، بيروت.
قاسم، حمزة مُحَمَّد (١٩٩٠) : **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، مكتبة البيان، دمشق.
القضاعي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن سلام (١٩٨٦): **مسند الشهاب**، تحقيق حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
كرزون، أنس أحمد (١٩٩٣) : **أمراض النفس : دراسة تربوية لأمراض النفوس ومعوقات تزكيتها وعلاج ذلك**، دار نور المكتبات، جدّة.
المزيني، مُحَمَّد حسن (٢٠٠٩) : "دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم"، **رسالة ماجستير**، قسم أصول التربية، جامعة الأزهر، غزة.
مسلم، أبو الحسن أبو الحسن بن الحجاج (ب.ت) : **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل رسول الله ﷺ**، تحقيق (مُحَمَّد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
معن، حسين (ب.ت) : **نظرات حول الإعداد الروحي**، مطبعة أهل البيت، طهران.
مكروم، عبد الودود (١٩٩٦) : **الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة**، دار الفكر العربي، القاهرة.
المناوي، زين الدين مُحَمَّد (١٣٥٦) : **فيض القدير الجامع الصغير**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
المناوي، زين الدين مُحَمَّد (١٩٨٨) : **التيسير بشرح الجامعة الصغير**، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض.
النجار، زغلول راغب (١٩٩٥) : **أزمة التعليم المعاصر**، الدار العالمية للكتاب، الرياض.
النجدي، فيصل بين عبد العزيز بن فيصل (٢٠٠٢) : **تطريز رياض الصالحين**، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض.
يالجن، مقداد (١٩٨٦) : **جوانب التربية الأساسية**، دار الهدى، الرياض.
يالجن، مقداد (١٩٩٦) : **الأخلاقيات الإسلامية الفعّالة للمعلم والمتعلم وآثارها على النجاح والتقدم العلمي**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.
يالجن، مقداد (١٩٩٦) : **مشكلة غياب الشخصية الإسلامية**، دار عالم الكتب، الرياض.

Tuan.H. L. etal (1997): The development of a questionnaire for assessing student perception of teachers Knowledge in Taiwan and Australia, paper presence of manual making of the national association for research in science teaching xxxxxxx.
Macfarlane, Bruce (2004): Teaching with integrity: The Ethics of Higher Education practice. London and New York: Bout Ladge Flaeme.

Degree of Practice to the staff members in Islamic university in Gaza for the Morals Methods I The Sunnah

Prof. Mahmoud Kh. Abu Daff
Prof. of principles of Education In Islamic University-Gaza

Abstract:

This study aimed to find out the most optimized methods of morals in the Sunnah and aimed exercise of faculty members from the viewpoint of their students, and detect significant differences i variables (gender, specialty , GPA), the researcher used qualitative and Quantitative approaches: identification of built and have been applied to the sample (215) students in the fourth level, the study methods in improving its ethics researcher into three domains: cognitive, cognitive methods, m emotional methods based on own initiative and practice, the study showed a good degree of practice prophetic, revealed significant differences in estimates of the sample to exercise the Faculty of impro the Sunnah, depending on the variant (sex) for females, while did not show differences dependi (specialty GPA), and the researcher recommended that the academic staff has to follow` Sunnah in self-initiatives for the students to develop their manners.

Key words: Methods of Morals improvement, Sunah Nabwieh, Staff members